اَلْبِنْيَةُ اَلنَّحْوِيَّةُ فِي سُوْرَةِ اَلْجَاثِيَةِ؛ دِرَاسَةٌ تركيبيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

✍ . عائشة قاسم الشماخي (*)

إنَّ البحث في القرآن الكريم ذو قيمة علمية كبيرة، وأهمية عظيمة، للوقوف على بعض أسراره، واستجلاء بعض معانيه من خلال دراسة التراكيب القرآنية وتحليلها، ويشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث تسبقها مُقدِّمةٌ وتَمهيدٌ وتعقبُها خاتِمةٌ، ففي اَلْمُقَدِّمَةُ: تحدثتُ فيها عن الموضوع: أهميته، وأسباب اختياره، ومنهجي في الدراسة، وخطة الدراسة.

والتَّمهيدُ: فِي رِحَابِ سُورةِ اَلْجَاثِيَةِ:تناولت فيه التعريف بسورة الجاثية، وعدد آياتها، ونوعها بالنسبة للمكي والمدني، وأغراضها...الخ. وَاَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: اَلتَّركيبُ لُغَةً وَاصْطِلاحًا. عرَّفْتُ فيه بالتَّركيبِ لُغَةً واصطلاحًا. وَاَلْمَبْحَثُ الثَّانِي: اَلْجُمْلَةُ اَلْخَبريَّةُ فِي سُوْرَةِ اَلْجَاثِيةِ:ويشتملُ على ثلاثةِ مَطَالِبَ:اَلْمَطْلَبُ اَلأَوَّلُ: الجُملةُ الخبريَّةُ اَلْمُثبتةُ. وَاَلْمَطْلَبُ الثَّاني: الجُملَةُ الخبريَّةُ اَلْمَنْفِيَّةُ.وَاَلْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الجُملَةُ الخَبريَّةُ اَلْمُؤكَّدَةُ.

أمَّا اَلْمَبْحَثُ اَلثَّالِثُ: اَلجُمْلَةُ اَلإنْشَائِيَّةُ فِي سُوْرَةِ اَلْجَاثِيَةُ: فيشتملُ على مَطْلَبين: اَلْمَطْلَبُ اَلأَوَّلُ: الجُمْلَةُ الطَّلَبيَّةُ، وَاَلْمَطْلَبُ الثَّانِي: الجُملَةُ الشَّرطيَّةُ. وفي اَلْخَاتِمَةُ: ذكرتُ فيهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ والتَّوصيَّاتِ التي توصَّل إليها البحثُ.

الكلمات المفتاحية:

الجاثية – تركيبية – تحليلية – القصر – النحو – الجملة الخبرية- الجملة الإنشائية – الجملة الشرطية- الجملة المنفية – الجملة المؤكدة.

(*)قسم اللغة العربية، عميدة كلية العلوم والآداب بالدرب، جامعة جازان – السعودية.

ABSTRACT

THE GRAMMATICAL STRUCTURE IN SURAT AL-JATHIYAH; SYNTHETICAL AND ANALYTICAL STUDY

Searching in the Holy Quranhas a great scientific value and a great significance, to find out some of its secrets, and to clarify some of its meanings by studying the Quranicstructures and analysis. This research contains three sections preceded by an introduction and preface, and followed by a conclusion. In the introduction,Ifocused on the topic: its importance, the reasons for choosing it, my systematic in the study, and the study plan.

The Preface: In Rihab Al-jathiya: I introduced SuratJathiyah;the number of verses, its type according toMackkie and Madanie, and it purposes... etc. In the first section, I provided the meaning of structure literally and idiomatically. In the second section, I showed the predicative sentence in Surat Al-jathiyah. The predicative sentence in Surat Al-jathiyahincludes three scopes od study: negative predicative sentence, conditional predicative sentence, and emphatic predicative sentence.

The third section is talking about the structural sentence in Surat Al-jathiyah. The structural sentence in Surat Al-jathiyah includes twoscopes of study: imperative sentence and conditional sentence. In the conclusion, I mentioned the most important findings and recommendations of the study.

[KEY WORDS: Jathiyah, synthetical, analytical, restriction, syntax, predicative sentence, structural sentence, conditional sentence, negative sentence, emphatic sentence]

مُقَدِّمَةُ:

اَلْحَمْدُ للّٰه، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللّٰهِ، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللّٰه، خَيْرِ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ، وَهَدَى اَلْبَشَرِيَّةَ إِلَى سَبيلِ الرَّشَادِ، شفيعِ الطَّائعين يومَ التَّنادِ، ثُمَّ أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، لذا آثرتُ أن يكون بحثي في رحاب القرآن الكريم، وقد وقع الاختيار على سورة الجاثية لاحتوائها على العديد من التراكيب النحوية المختلفة والإشارات الدَّالة على الإعجاز القرآني، فجاء عنوان هذه الدراسة: «البِنْيَةُ النَّحْوِيَّةُ في سُوْرَةِ الجاثِيَةِ؛ دِرَاسَةٌ تَرْكيبيَّةٌ تَحْليليَّةٌ». ويهدف هذا البحث إلى: الدراسة التطبيقية للقواعد النحوية على القرآن الكريم. ومحاولة رصد الدلالات الدقيقة في التراكيب النحوية في سورة الجاثية.ودراسة سورة الجاثية دراسة تركيبية دلالية.

أَهَمِّيَّةُ اَلدِّرَاسَةِ:

١) الفائدة العلمية للبحث في القرآن الكريم والتراكيب العربية، وما لذلك من ارتباطات وثيقة بالدراسات السابقة للوصول إلى نتائجَ علمية اعتمادًا على الوصف والتحليل.

٢) أهمية النحو والارتباط المتين بين مستويات اللغة جميعها؛ كالصرف والنحو والدلالة والبلاغة، وغيرها.

٣) محاولة إحياء التّراث اللّغوي العربي بُغيةَ تطويرِ الدَّرسِ اللّغويِّ اَلْمُعاصِرِ؛ بمقاييسَ تنبعُ من عُمْقِ العربيَّةِ ذَاتِها.

٤) التَّعمُّقُ في دراسة القرآن الكريم، وربطه بالتَّخصُّصاتِ الإنسانيَّةِ من ناحيةٍ تطبيقيَّةٍ.

٥) الاطِّلاعُ على التَّنوُّع الأسلوبي في القرآن الكريم من خلال دراسة التركيب في سورة الجاثية.

مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ:

ركَّزتْ هذه الدِّراسَةُ على التراكيب النحوية، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، لرصد البنى التركيبية للخطاب الطَّلبي، وتحليل ما لها من وظائفَ دلاليَّةٍ وقيمٍ تعبيريَّةٍ؛ من خلال تصنيفها وبيان علاقات الربط بين عناصر بنائها، وطبيعة النمط التركيبي، من خلال تناول الآيات القرآنية في سورة الجاثية، مستعينةً بكتب التفسير ومعاني النحو (التراكيب)، وكتب فنون البلاغة لتعضيدِ متنها وإغناءِ جُعْبتها؛ بما يقويِّ صِحَّةَ الدلالة التي تلمّسها هذا البحثُ.

خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ:

يشتملُ هذا البحثُ على ثلاثةِ مباحثَ؛ تسبقها مُقدِّمةٌ وتَمهيدٌ وتعقبُها خاتِمةٌ، على التفصيل الآتي:

- اَلْمُقَدِّمَةُ: تحدثتُ فيها عن الموضوع: أهميته، وأسباب اختياره، ومنهجي في الدراسة، وخطة الدراسة.
- التَّمهيدُ: فِي رِحَابِ سُورةِ اَلْجَاثِيَةِ:

تناولت فيه التعريف بسورة الجاثية، وعدد آياتها، ونوعها من حيث كونها مكيةً أو مدنية، وأغراضها...الخ.

- اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: اَلتَّركيبُ لُغَةً وَاصْطِلاحًا.
- اَلْمَبْحَثُ الثَّانِي: اَلْجُمْلَةُ اَلْخَبريَّةُ فِي سُوْرَةِ اَلْجَاثِيةِ: ويشتملُ على ثلاثةِ مَطَالِبَ:
  - اَلْمَطْلَبُ اَلأَوَّلُ: الجُملةُ الخبريَّةُ اَلْمُثبتةُ.
  - اَلْمَطْلَبُ الثَّاني: الجُملَةُ الخبريَّةُ اَلْمَنْفيَّةُ.

- اَلْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الجُملَةُ الخَبريَّةُ اَلْمُؤكَّدَةُ.

- اَلْمَبْحَثُ اَلثَّالِثُ: اَلجُمْلَةُ الإنْشَائِيَّةُ فِي سُوْرَةِ اَلْجَاثِيَةِ ويشتملُ على مَطْلَبين:

- اَلْمَطْلَبُ اَلأَوَّلُ: الجُمْلَةُ الطَّلَبيَّةُ.

- اَلْمَطْلَبُ الثَّانِي: الجُملَةُ الشَّرطيَّةُ.

- اَلْخَاتِمَةُ: ذكرتُ فيهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ التي توصَّل إليها البحثُ.

تَمْهِيدٌ: فِي رِحَابِ سُوْرَةِ اَلْجَاثِيَةِ:

سورة الجاثية: السّورة مكّيّة بالإجماع، آياتها سبع وثلاثون في الكوفة. وست وثلاثون عند الباقين. وكلماتها أربعمائة وثمانون. وحروفها ألفان ومائة وتسعون. ولها اسمان: سورة الجاثية؛ لقوله:﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[1]. وسورة الشريعة؛ لقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ﴾[2] [3].قال ابن عاشور:"وتُسمَّى سورة الشريعة؛ لوقوع لفظ ﴿شريعة﴾[4] فيها ولم يقع في موضع آخر من القرآن. وتُسمَّى سورة الدهر؛ لوقوع ﴿مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾[5] فيها ولم يقع لفظُ الدّهْرِ في ذوات حم الآخر. وهي مكية، قال ابن عطية: بلا خلاف. وفي القرطبي عن ابن عباس وقتادة استثناء قوله تعالى:﴿قُلْ لِّلَّذِينَ آمنوا يَغْفِرُوا﴾ إلى ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[6] نزلت بالمدينة. وعن ابن عباس أنَّها نزلت

([1]) سورة الجاثية، الآية:٢٨.

([2]) سورة الجاثية، الآية:١٨.

([3]) ينظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، "تفسير الخازن" المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل،دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٥٠/٦)، والألوسي، محمود،"روح المعاني "، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٣٨/٢٥).

([4]) سورة الجاثية، الآية:١٨.

([5]) سورة الجاثية، الآية:٢٤.

([6]) سورة الجاثية، الآية:١٤.

في عمر بن الخطاب شتمه رجلٌ من المشركين بمكة، فأراد أن يبطشَ به فنزلت. وهي السُّورةُ الرَّابعةُ والسِّتُّون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد. نزلت بعد سورة الدخان وقبل الأحقاف.وعدد آياتها في عدِّ المدينة ومكة والشام والبصرة ست وثلاثون.وفي عدِّ الكوفة سبع وثلاثون؛ لاختلافهم في عد لفظ ﴿حم﴾ آية مستقلة"[1].

أَغْرَاضُ السُّورةِ ومَقْصُودُهَا:

الابتداءُ بالتَّحدِّي بإعجاز القرآن، وأنَّهُ جاء بالحقِّ؛ توطئة لِمَا سيذكر بأنه حقٌّ كما اقتضاه قوله: ﴿تِلْكَ آيات اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾[2].وإثبات انفراد الله تعالى بالإلهية بدلائل ما في السماوات والأرض من آثار خلقه وقدرته في جواهر الموجودات وأعراضها وإدماج ما فيها مع ذلك من نعمٍ يحقُّ على الناس شكرها لا كفرها. ووعيد الذين كذبوا على الله والتزموا الآثام بالإصرار على الكفر والإعراض عن النَّظر في آيات القرآن والاستهزاء بها.

والتنديد بالمشركين إذ اتَّخذوا آلهة على حسب أهوائهم وإذ جحدوا البعث. وتهديدهم بالخسران يوم البعث. ووصف أهوال ذلك. وما أعدَّ فيه من العذاب للمشركين ومن رحمة للمؤمنين.ودعاء المسلمين للإعراض عن إساءة الكفار لهم والوعد بأن الله سيخزي المشركين.ووصف بعض أحوال يوم الجزاء. ونظر الذين أهملوا النظر في آيات الله مع تبيانها وخالفوا على رسولهم ﷺ فيما فيه صلاحهم بحال بني إسرائيل في اختلافهم في كتابهم بعد أن جاءهم العلم وبعد أن اتَّبعوه، فما ظنُّك بمَنْ خالف آيات الله من أول وهلة؛ تحذيرًا لهم من أن يقعوا فيما وقع فيه بنو إسرائيل من تسليط الأمم عليهم، وذلك تحذير بليغ.وذلك تثبيت للرسول ﷺ بأن شأن شرعه مع قومه

([1]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد،(١٩٨٤م)، "التحرير والتنوير" ، الدار التونسية، تونس، (٣٢٤/٢٥).

(2) سورة الجاثية، الآية: ٦.

كشأن شريعة موسى لا تسلم من مخالف. وآن ذلك لا يقدح فيها ولا في الذي جاء بها. وأن لا يعبأ بالمعاندين ولا بكثرتهم إذ لا وزن لهم عند الله[1]. وللوصول لهذه المعاني القيمة والقيم والتعاليم السامية استخدم القرآن الكريم بعض الجمل والتراكيب التي يدرسها هذا البحث في صفحاته القادمة.

المَبحَثُ الأوَّلُ: اَلتَّرْكِيبُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

التَّرْكِيبُ لُغَةً: ركّب فلان الشيء تركيباً، أي: وضعَ بعضَهُ على بعضٍ، "فالتَّركيبُ لُغةً هو شيءٌ حَسَنُ التَّركيبِ، وتقول في تركيب الفصَ في الخاتم، والنصّل في السَّهم ركّبته فتركّب، فهو مركّبٌ، تركيباً، والمركّب أيضاً الأصل وَالْمَنْبَتُ"[2].

التَّرْكِيبُ اِصْطِلَاحًا:

مُصطلحُ التَّركيبِ لم يكُنْ معروفًا عند النحويين القدامى، وإنَّما ارتبط بالجملة عند بعضهم وبالكلام عند آخرين حتى جاء ابن جني، واستطاع الوصول إلى تعريف محددٍ للكلام المرادف للجملة عند سيبويه؛ وهو: «أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائمةً برأسه مستقلاً بمعناه»[3]. وللتركيب دلالاتٌ متعدِّدَةٌ، فهو التركيبُ، وقيل: هو جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكوِّن كلمة[4].

---

(1) ابن عاشور، "التحرير والتنوير" (٣٢٤/٢٥). وينظر: قطب، سيد (١٤١٢هـ)، "في ظلال القرآن"، ط١٧، دار الشروق، القاهرة، بيروت، (٣٢٢٥/٥).

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"،ط١، دار صادر، بيروت، ج١،٤٣٢، مادة (ركب).

(3) ابن جني، أبو الفتح عثمان، "الخصائص"، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩/١.

(4) الجرجاني،الشريف علي بن محمد (١٤٠٥هـ)، "التعريفات"، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١، ص٧٩.

وإنَّ للتركيب معنًى خاصاً عند كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم، فالقدماء يدرجون معناه في باب المسند والمسند إليه، يقول صاحب الكتاب:"المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بّداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ، المبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله"[1]. فعبد الله أخوك، وهذا أخوك تركيب.أمَّا حديثًا فقد اصطلحَ علماءُ اللُّغةِ على أنَّ التركيب يقصد به الأشكال التي يدلُّ فيها اللَّفظُ على معنًى غير مُفردٍ، سواء أكان هذا المعنى تامًّا يحسُن السكوت عليه، نحو: يذهبُ عبد الله. وإنّ مفهوم التركيب يشمل الجملة في جميع صورها بسيطة،أم مركبة، كبرى أم صغرى[2].

ويتَّضح مِمَّا سبق أن مفهوم التركيب لا يقفُ عند حدِّ الكلمة المفردة وما يتعلَّق بها من ظواهر لغوية، وإنَّما يهتمُّ بالكلمةِ اَلْمُؤلَّفةِ مع غيرها داخلَ النَّصِّ في جملةٍ أو عبارةٍ؛ وذلك لأنَّ الكلمَاتِ اَلْمُؤتلفةَ داخلَ أيِّ نصٍ؛ سواء أكان النص جملة أم عبارة أم أيّ نوع من أنواع السياق اللغوي، ما هي إلا صورةٌ لفظيَّةٌ لِمَا يكون في ذهن المتكلم من تأليف بين الصور الذهنية التي يريد أن ينقلها إلى ذهن مستمعه، فهو لا ينقلها إلا عن طريقِ كلماتٍ تأتلف بعضها مع بعضٍ؛ مُكوِّنةً عبارةً أو جملةً ذاتَ مدلولٍ مُعيَّنٍ..ومن هنا جاءَ الاهتمامُ بدراسة الأجزاء الأساسية المكوِّنة للتركيب من فعل، واسم، وحرف وما لها من وظائف لغوية في تكوين الجملة، وما يطرأ عليها من ظواهر شتى؛ مثل: التقديم والتأخير، والذكر والحذف وغيرها. كما اهتمَّ الدَّرسُ اللُّغويُّ بدراسةِ مُتعلَّقاتِ

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان،(١٩٨٨م)، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٣/١.

(2) ينظر: ابن هشام، جمال الدين،(١٩٨٥م)، "مغني اللبيب "،تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله،ط٦، دار الفكر، دمشق، ص٤٧٦.

الأسماءِ والأفعالِ؛ كأجزاءٍ أساسيَّةٍ للتركيب، يقوم عليها تمام المعنى، فدرسَ المفعولات،

والتَّوابع، وبحثَ في الاستفهام والنفي والشرط والتوكيد وغيرها مِمَّا يطرأ على الجمل في تراكيبها المختلفة.[1]

ويتَّضحُ مِمَّا سبق أنَّ الكلمة تركيب، والجملة بنوعيها الاسمية والفعلية تركيب، والعبارة تركيب، والنص تركيب، غير أنَّ الجملة هي أهم مكوِّن تركيبي، ولذلك لأنَّها تحتوي على ركني الإسناد وهما: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، لذلك ستهتمُّ هذه الدراسة بالجملة وتحليلها ومعرفة أحوال المسند والمسند إليه، ومن ثم تكشف الدراسة عن دلالات التركيب. وإذا كان معنى التركيب اصطلاحًا هو: ضمُّ الأشياء بعضها إلى بعض في نحو الجملة، فإنَّ هذا يحتاج إلى أن تضُم الكلمات بعضها إلى بعضٍ بنظامٍ مُعيَّنٍ، خاص باللغة المعيّنة متعارف عليه عند متكلّميها. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى هذا في نظرية النظم بقوله:"معلومٌ أن ليس النظم سوى تعليق الكَلِم بعضها ببعضٍ، وجعل بعضها بسبب من بعضٍ".[2] ومن الواضح أنَّنا لا نفيُد من اللغة معنى إلا إذا انتظمت كلماتها بعضها ببعض؛ لأنَّ المعاني تكمن في ضوء هذا الترابط وهذه الصّلات بين الكلمات، وكُلَّما كان النَّظمُ جيّدًا كانت المعاني أكثر وضوحًا[3]. وعلى هذا فإنَّ الكلمات تنتظم لتكون جملة فعلية أو

(1) ابن هشام، "مغني اللبيب"، ص٤٧٦.

(2) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر (١٩٩٥م)، "دلائل الإعجاز"، تعليق: محمد التنجي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٣.

(3) أبو موسى،محمد ، "خصائص التراكيب"، ط٧، ج١، مكتبة وهبة ، القاهرة،٣٦-٢٧٩.

اسمية أو عبارة[1] تتكوَّن من عدد من الجمل أو نصًّا يحوي عدداً من العبارات، وكُلُّها تُسمَّي تراكيب. ويقول غازي طليمات عن التركيب:"وخلاصة القول في تركيب الجملة أنَّها مسند ومسند إليه، فإن أحببت أن تزيد عليهما ألفاظاً تكمل المعاني كالمفاعيل والظروف كان لك ذلك، غير أنَّ هذه الفضلات مهما تكثر لا تصنع جملة أخرى، ولا تجعل الجملة الواحدة جملتين"[2].

وفرَّق بعض النُّحاةِ بين "الكلام" و"الجملة"، وجعلوا لكُلٍّ واحدٍ منهما معنى خاصًّا به[3]، فرأى بعضهم أنَّ "الكلام" قد يتألَّف من أكثر من جملة، وبعضهم مال إلى أن الكلام هو ما يفيد معنى، وأمَّا الجملةُ فهي ما تضمَّن الإسناد الأصلي؛ وإن لم يفد معنى مُستقلًا، ومنهم مَنْ قال بعكس ذلك. لكنَّي أميلُ إلى عدمِ التَّفريقِ العلمي بين المصطلحين في التَّحليل؛ وهذا ما رجَّحه بعضُ العلماءِ اَلْمُتأخِّرين من المدرسة البغدادية[4].ويتَّضح من ذلك أنَّ النحاة قد اهتمُّوا بالبنية التركيبة للجملة وبحثوا عن عناصرها الرئيسة فالجملة عندهم عبارة عن تركيب يحتوي أكثر من عملية إسنادية

(1) العبارة هي:"مجموع كلمات لا تؤلف جملة كاملة، ولكنها تضمن معنى معيَنًا وتُصاغ صياغة سليمة من الناحتين اللغوية والنحوية": رمزي منير (١٩٧٩م)، "معجم المصطلحات اللغوية"، دار العلم للملايين،بيروت ،ص٣٧٨ –٣٧٩.

(2) طليمات، غازي ،(٢٠٠٠م)، "في علم اللغة"، ط٢، دار طلاس للطباعة والنشر،دمشق، ص١٨٨.

(3) ينظر: ابن جني، "الخصائص"، ٢٦/١–٢٧، والاستراباذي، رضي الدين، "شرح الكافية"، ٨/١، و ابن هشام، "مغني اللبيب"، ٤٣١/٢. والسيوطي، "همع الهوامع"، ٣٧/١، الاستراباذي، "شرح الكافية"،٨/١.

(4) ينظر: الزمخشري، "المفصل"، ص٦، وابن يعيش، "شرح المفصّل"، ١٨/١، والسيوطي، "همع الهوامع"، ٢٩/١، ٣٥، ٣٧، ودجني، فتحي عبد الفتاح، "الجملة النحوية" ، ص٢٧ .

تتداخل هذه العمليات ضمن الجمل المركبة، ويتَّضح ذلك في التَّراكيبِ التي تحتاجُ إلى جوابٍ، والشَّرطِ، والطَّلبِ، والقَسَمِ.(١)

والتَّركيبُ النَّحويُّ نوعان: تركيبُ إفرادٍ، وهو أن تركِّب كلمتين وتجعلهما كلمة واحدة بعد أن كانتا إزاء حقيقتين ويكون في الأعلام نحو: حضرموت(٢)، وتركيب إسناد، :"هو الكلام المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"(٣). فهو يتحدَّث عن تركيب كلمة مع كلمة بينهما علاقة، وهذا النوع من التركيب هو هدف الدراسة.ويكون التركيب من اسمين وهو الجملة الاسمية، أو فعل واسم وهو الجملة الفعلية، وهي الجملة الصغرى كما سيأتي معنا لاحقاً، وقد يكون التركيب مطولة فيتعلق به شبه الجملة أو المفاعيل. والتركيب:"كل لفظ مستقل بنفسه، مفيدٌ في معناه وهو الذي يسميه النحاة الجمل، نحو زيدٌ أخوك، وقام محمد"(٤).أمَّا الجملة: فهي عبارة عن الفعل والفاعل نحو قام زيدٌ ومبتدأ وخبر نحو زيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُربَ اللصُ، وأقائمٌ الزيدان، وكان زيدٌ قائماً، وظننته قائمًا"(٥).

وتتألَّف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً أو اسماً وهذان

---

(1) ينظر: بابو، غياث محمد (٢٠٠٩م)، "الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي"، دكتوراه ، جامعة تشرين، ص٤٨.

(2) ابن يعيش ، موفق الدين ، "شرح المفصل"، الطباعة المنيرية ، مصر ، ٢٠/١ .

(3) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٢٠/١ .

(4) ابن جني ، أبو الفتح عثمان، "الخصائص"، ٣١/١ .

(5) ابن هشام ، "مغني اللبيب"، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، القاهرة ، ٣٧/٢ .

الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما ففضلة أو قيد[1].فالجملة قولٌ مُؤلَّفٌ من مُسندٍ ومُسندٍ إليه، فهي والمركب الإسنادي شيءٌ واحد مثل: جاء الحقُ، وزهق الباطل، إنَّ الباطل كان زهوقاً، ولا يشترط في المركب الإسنادي أن يفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه، كما يشترط في الكلام،فهو قد يكون تام الفائدة نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[2]، ويسمى كلاماً أيضاً، وقد يكون ناقصاً نحو:مهما تفعل من خيرٍ أو شرٍ تلاقه، يسمى كلاماً أيضاً

لحصول الفائدة التامة[3]

- أقسام الجملة: قسَّم النُّحاةُ الجملةَ، إلى اسمية وفعلية وشبه جملة ظرفية، وبعضهم قسَّمها إلى أصلية وصغرى وكبرى، وجاء في مغني اللبيب أنَّ الجملة ثلاثة أقسام، اسمية وفعلية وظرفية[4]. ويقول السُّيوطي في أقسام الجملة أنَّها:"الاسمية هي التي تصدر باسم، والفعلية هي التي يتصدرها فعل، أو يتصدرها ظرف أو جار ومجرور فهي ظرفية"[5].وجاء في النَّحو الوافي أنَّ الجملة ثلاثة أنواع؛ هي: الجملة الأصلية: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، والجملة الكبرى: وهي ما تتركب من مبتدأ وخبره جملة اسمية أو فعلية، نحو الزهر رائحته طيبة، أو الزهر طابت راحته، والجملة الصغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ[6]...والجملة

---

(1) السامرائي ؛ فاضل(د.ت)؛ "معاني النحو"، شركة العاتك لصناعة الكتب ، القاهرة ، ١٤/١ .

(2) المؤمنون:١.

(3) الغلايني، مصطفى(٢٠٠٩م)،"جامع الدروس العربية"، ط١، دار ابن الجوزي ، القاهرة، ٦٣٢/٢ .

(4) ابن هشام، "مغني اللبيب"، ٣٨/٢ .

(5) السيوطي ، جلال الدين (١٩٩٢م)، "همع الهوامع "، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ٣٦/١ .

(6) حسن ، عباس (٢٠١٠م)، "النحو الوافي"، دار المعارف ، القاهرة ، ١٦/١ .

أربعة أقسام كما جاء في جامع الدروس العربية[1]. فالجملة من حيث التركيب: جملة صغرى، وجملة كبرى، وجملة تعتمد على مسند ومسند إليه ولا تتعداه، وقد يأتي تركيب الجملة بصُورٍ مُتعدِّدةٍ؛ منها التركيب المتعارف عليه، ومنها الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، وقد تحدَّث ابن جني عن هذه الصُّورِ من تركيب الجملة في كتابه الخصائص تحت باب "في نقضِ اَلْمَراتِبِ إذا عُرِضَ هناك عارضٌ"، فابن جني قد فطن للصُّورِ التي تتركَّبُ منها الجملة، كتقديم الفاعل في قولك: ضرب غلامُه زيدًا، فقد تقدم الفاعل؛ لأنَّهُ أُضِيفَ إلى ضميرِ اَلْمَفعولِ"[2].

اَلْمَبْحَثُ الثَّانِي: اَلْجُمْلَةُ اَلْخَبَرِيَّةُ فِي سُوْرَةِ اَلْجَاثِيَةِ.

اَلْمَطْلَبُ اَلأَوَّلُ: اَلْجُمْلَةُ اَلْخَبَرِيَّةُ اَلْمُثْبَتَةُ.

في هذا المبحث أتعرَّض للجملة باعتبارها أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل في المادة اللغوية، أو هي الصُّورة اللَّفظيَّةُ الصُّغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللُّغاتِ، وهي اَلْمُركَّبُ الذي يُبيِّنُ به اَلْمُتكلِّم أنَّ صُورةً ذهنيَّةً قد تألَّفت أجزاؤها في ذهنه، ثُمَّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى السَّامع.[3]

وتنقسمُ الجملة إلى نوعين: جملة خبرية، وجملة إنشائية.وتنقسم الخبرية إلى: إثبات، ونفي، وتأكيد. والجملة الإنشائية إلى: طلبية، وشرطية، وإفصاحية.[4] فالخبرية: هي الجملة التي تخبرك بشيء، أو هي التي تحتمل الصدق والكذب كما يقول البلاغيون

(1) الغلاييني، مصطفى،"جامع الدروس العربية"، ٦٣٢/٢ .

(2) ابن جني، "الخصائص"، ٢٥٣/١ .

(3) ينظر : السيد، صبري إبراهيم، "لغة القرآن في سورة النور ، دراسة في التركيب النحوي" ، ص١٦ (بتصرف).

(4) السيد، صبري إبراهيم، "لغة القرآن في سورة النور" ،ص١٦.

وتنقسم إلى اسمية وفعلية.[1]. وتنقسم الجملة الاسمية إلى: اسمية بسيطة، واسمية مركبة أو طويلة.

- الجملةُ البسيطَةُ: وهي التي تشتملُ على المبتدأ والخبر. وهي أقل قدر من الكلام المفيد الذي يفيد السامع،[2] سواءً أتركَّبَ من كلمةٍ أم أكثر، والمعني بالمبتدأ أن يكون المبتدئ به اسمًا، ولذا صرَّح سيبويه في كتابه بذلك فقال:"واعلم أنَّ الاسم أولُ أحواله الابتداءُ"[3]، وقال في باب الابتداء:"فالمبتدأ كُلُّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه"[4]. وتأتي صور المبتدأ على النحو الآتي:

الأولى: أن يكونَ اَلْمُبتدأُ معرفةً: وهو الأصلُ، قال سيبويه:"فأصلُ الابتداء للمعرفة"[5]، وإذا اجتمعت نكرةٌ ومعرفةٌ فالأحسنُ أن يُبتدئ بالأعْرَفِ؛ لأنَّهُ أصلُ الكلامِ.[6] وهذا ما عليه النُّحاةُ، فلا يكون المبتدأ نكرةً إلا في مواضعَ مخصوصَةٍ؛ تتبَّعها بعضُ اَلْمُتأخِّرين وأنهاها إلى نيف وثلاثين[7].وفي السورة بدأت الجُمَلَ بالمعرفَةِ، وجاءتْ على الأنْماطِ الآتية:

النَّمَطُ الأَوَّلُ: أَنْ يَكونَا مَعْرِفَتَيْنِ:

---

(1) ينظر : السيد، صبري إبراهيم، "لغة القرآن في سورة النور"، ص١٦، وابن مالك، "شرح ألفية ابن مالك"،ص٨١، والجرجاني، عبد القاهر، "أسرار البلاغة"،ص١٩١، القزويني،(١٩٩٨م)، "الإيضاح في علوم البلاغة"، دار إحياء العلوم، ط٤، بيروت، ص٥٦.

(2) ينظر: أنيس، إبراهيم، "من أسرار اللغة"، ص٢٦٠.

(3) سيبويه، "الكتاب"، ١/ ٢٣.

(4) سيبويه، "الكتاب"، ١٢٦/٢.

(5) سيبويه، "الكتاب"، ١/ ٣٢٩ .

(6) ينظر : الكتاب، ٣٢٨/١.

(7) ينظر :ابن هشام، "شرح شذور الذهب "، ص٢٣٩ ، والسيوطي، "الهمع"، ١/ ٣٢٥.

ذكر السُّيوطيُّ ستَّةَ أقوالٍ في حكم المبتدأ في هذه الحالة، فقال:"إذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال: أحدُها: أنَّك بالخيار، فما شئت منهما اجعله مبتدأ، وهو قولُ الفارسيِّ، وعليه ظاهرُ قول سيبويه. والثاني: أنَّ الأعمَّ هو الخبرُ، والثَّالثُ: أنَّهُ بحسبِ اَلْمُخاطَبِ؛ فإنْ عُلِمَ منه أنَّهُ في علمه أحد الأمرين أو سأله عن أحدهما بقوله من القائم فقيل: القائمُ زيدٌ، فالمجهولُ الخبر، والرابع: أنَّ المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ والمجهول هو الخبر، والخامسُ: إنْ اختلفت رتبتهما في التَّعريفِ فأعرفهما المبتدأ وإلا فالسابق، والسَّادسُ: أنَّ الاسمَ مُتعيِّنٌ للابتداء والوصفَ مُتعيِّنٌ للخبر"[1]، لكنَّ ابن هشام حكم بوجوبِ ابتدائيَّةِ اَلْمُقدَّمِ من الاسمين في ثلاثةِ مسائلَ؛ منها: أن يكونا معرفتين.[2] وعليه يكونُ مُخالفًا لظاهرِ قول سيبويه والفارسيِّ.وجاء هذا النمط في هذه السورة على النحو الآتي:

١- اَلْمُبتدأُ اسمُ إشَارةٍ والخبرُ مُضَافٌ: قال تعالى:﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ..﴾[3]، فاسمُ الإشارةِ (تلك) في محلِّ رفعٍ مبتدأ ، (وآيات الله) الخبرُ، وهو مُضافٌ، فكلاهما –المبتدأ والخبر- معرفةٌ. وقال تعالى:﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾[4]، فـ(هذا) اسمُ إشارةٍ، في مَحلِّ رفعٍ مبتدأ ، و(كتابنا) الخبرُ، مُضافٌ.

---

(1) ينظر : السيوطي، "الهمع"، ١/٣٢٥-٣٢٦ (بتصرف).

(2) ينظر : ابن هشام، "مغني اللبيب"، ص٥٨٨.

(3) الجاثية :٦ ، ويجوز أن تكون (آيات الله) بدل أو عطف بيان، والخبر جملة (نتلوها). ينظر: النحاس،"إعراب القرآن"، ٤/١٤١، والسمين، "الدر المصون"، ٩/٦٤٠.

(4) الجاثية: ٢٩، وهذه الآية كسابقتها في التوجيه الإعرابي، ينظر: النحاس،"إعراب القرآن"،٤/١٥٣،و"الدر المصون"، /٦٥٥.

٢- أن يكون المبتدأ اسم إشارة، والخبر معرف بأل: وجاءت هذه الصورة في قوله تعالى:﴿.. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾[1]، ف(ذلك) فاسم الإشارة مبتدأ، الخبر معرف بأل (الفوز المبين)، و(هو) ضمير الفصل.

٣- أن يكون المبتدأ علمًا والخبر اسم موصول:وجاءت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ..﴾[2]، فلفظ الجلالة (الله) مبتدأ، و(الذي) اسم موصول في محل رفع خبر.

٤- أن يكون المبتدأ علمًا، والخبر مضافاً إليه: قال تعالى ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[3]، وقرئت (ولي) بفتح الياء، ذكرها العكبري، ثُمَّ قال:"هكذا ترجموه، والأشبهُ عندي أن يكون مُخفَّفَ الياء، على أنَّهُ فعل ماض، وعلى هذا لا إشكال فيه، فإنْ صح أنَّهُ مُشدَّدٌ فالخبر محذوفٌ، والتقدير: والله المثيب، أو العاقب أو الناصر، أعني وليَ المتقين".[4]

٥- أن يكون المبتدأ مضافاً والخبر جاراً ومجروراً: قال تعالى:﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾[5]، ف(تنزيل) أضيف إلى (الكتاب) وهو مبتدأ، و(من الله) جار ومجرور خبر المبتدأ.

٦- أن يكون المبتدأ ضميراً، والخبر معرفاً بأل: وجاءت هذه الصورة في قوله تعالى:﴿.. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، فالضمير (هو) في محل رفع مبتدأ، (والعزيز الحكيم) خبران له.

---

(1) الجاثية :٣٠.

(2) الجاثية : ١٢.

(3) الجاثية :١٩

(4) العكبري، "إعراب القراءات الشواذ"،(٤٦٩/٢).

(5) الجاثية : ٢

النَّمطُ الثَّاني: أَنْ يكونَ المبتدأُ مَعْرفةً والخبرُ نكرةٌ:

وقد جاءت هذه الصورة في قوله تعالى:﴿هَـذَا هُدًى..﴾[1]، فاسم الإشارة (هذا) مبتدأ، و(هدى) وقع خبرًا[2]. وكذا في قوله تعالى:﴿هَـذَا بَصَائِرُ..﴾[3]، وَالْمُراد به القرآن فجاء على الجمع؛ لأنَّ بصائر جمع بصيرة، قال الكسائي:"ولم يقل: هذه بصائرُ؛ لأنَّه أرادَ القُرآنَ والوَعْظَ".[4] وبه قال الزَّجَّاجُ.[5] وقُرِئَتْ (هذه بصائر) إشارةٌ إلى الآيات.[6]

النَّمطُ الثَّالثُ: أَنْ يكونَ المبتدأُ معرفةً والخبرُ جملةٌ اسميَّةٌ:

وجاء هذا النَّمطُ في قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[7]، فـ(أولئك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و(لهم) الجار والمجرور خبر مقدم، و(عذاب) مبتدأ مؤخر، و(مهين) صفة لعذاب، وجملة (لهم عذاب مهين) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك).[8]وقوله تعالى:﴿

---

(1) الجاثية :١١.

(2) ينظر : الدرويش، محيي الدين، "إعراب القرآن الكريم وبيانه"، (١٤٠/٧).

(3) الجاثية :٢٠.

(4) ينظر : النحاس، "إعراب النحاس"، ١٤٥/٤

(5) ينظر : الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤٣٣/٤، وينظر أيضًا : السمين، "الدر المصون"، ٦٤٧/٩

(6) ينظر : الزمخشري، "الكشاف"، ٢٩٣/٤،وأبو حيان، "البحر"، ٤٧/٨،والسمين، "الدر المصون"، ٦٤٧/٩.

(7) الجاثية : ٩ .

(8) ينظر :الدرويش، "إعراب القرآن وبيانه"، ١٣٩/٧.

وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا...﴾[1]، فـ(هي) مبتدأ، و(إلا) أداة حصر، و(حياتنا) مبتدأ، (الدنيا)خبر، وجملة (حياتنا الدنيا) في محل رفع خبر المبتدأ.[2]

الثالثة: قوله تعالى:﴿...وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [3]، فـ(الذين) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة (لهم عذاب) اسمية في محل رفع الخبر.

النَّمطُ الرَّابعُ: أَنْ يكونَ المبتدأُ معرفةً والخبرُ جملةٌ فعليَّةٌ:

وجاء هذا النَّمطُ في في قوله تعالى:﴿ .. فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾،[4] فجملة (يهديه) فعلية في محل رفع خبر لاسم الاستفهام (مَنْ). وقوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..﴾ [5] فـ(الله) لفظ الجلالة مبتدأ، (يحييكم) الجملة الفعلية خبره.وقوله تعالى:﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ ، فـ(كُلَّ أمة تدعى) هنا موضع الشاهد، فـ(كُلَّ) مبتدأ وهو مُضافٌ، و(أمَّةٍ) مُضافٌ إليه، و(تُدعى) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجاء أيضًا في قوله تعالى:﴿ هَـذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ﴾[6]،فجملة (ينطق) فعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ (هذا) في أحد التوجيهين الإعرابيين.[7] وفي قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ..﴾ [1] فجملة (يدخلهم) فعلية في محل رفع خبر للاسم الموصول (الذين).

---

(1) الجاثية :٢٤.

(2) ينظر :الدرويش، "إعراب القرآن وبيانه"، ١٤٨/٧.

(3) الجاثية: ١١.

(4) الجاثية :٢٣

(5) الجاثية: ٢٦

(6) الجاثية: ٢٩.

(7) ينظر : النحاس، "إعراب القرآن"، ١٥٣/٤،و"الدر المصون"، ٦٥٥/٩ ، جاء فيهما التوجيه الآخر على جواز إعرابه حالًا.

النَّمطُ الخَامِسُ: أَنْ يكونَ المبتدأُ مَعْرفةً والخَبرُ شِبْهَ جُملةٍ:

وجاء في قوله تعالى:﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[٢]،فـ(تنزيل الكتاب) مبتدأ مضاف، و(من الله) جار ومجرور خبر المبتدأ.وفي قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾[٣]، فـ(ذلكم) المبتدأ، وأن وصلتها في (بأنكم) في محل جر بحرف الجر خبر المبتدأ.[٤]

- الصُّورةُ الثَّانيَةُ: أن يكون المبتدأُ نكرةً: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة بشرط الإفادة، وفي مواضع مخصوصة، أنهاها بعض النحاة إلى نيف وثلاثين.[٥] وجاءت في هذه السورة الكريمة في قوله تعالى:﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[٦]، فـ(ويل) مبتدأ نكرة وساغ الابتداء بها: لأنها دعاء و(لكلِّ أفاكٍ) شبه الجملة الخبر.

- الصُّورةُ الثَّالِثَةُ: التَّقديمُ والتَّأخيرُ (الرُّتْبَةُ): الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لأنَّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحقَّ التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا أمن اللبس[٧]. قال سيبويه:"وتأخير الخبر على الابتداء أقوى لأنه عامل فيه"[٨]، وقال في التمثيل على تقديمه:"وذلك قولك:فيها عبد الله، ومثله ثم زيد، وههنا عمرو، وأين زيد،

---

(1) الجاثية :٣٠.

(2) الجاثية: ٢.

(3) الجاثية: ٣٥.

(4) ينظر : الدرويش، "إعراب القرآن وبيانه"،١٥٥/٧.

(5) ينظر : ابن هشام، "شرح شذور الذهب" ، ص٢٣٩ ، والسيوطي، "الهمع " ،١/ ٣٢٦.

(6) الجاثية: ٧.

(7) ينظر : ابن عقيل، "شرح ابن عقيل"، ١٠٧/١، والسيوطي،"الهمع"، ٣٢٩/١، والخضري،"حاشية الخضري"،٢١٩/١.

(8) سيبويه،"الكتاب"،١٢٤/٢.

وكيف عبد الله، وما أشبه ذلك".[1]وقد فصَّل النحاة فجعله واجب التقديم لأسباب ذكرت في كتب النحو وما عداها فجائز الأمرين[2].

النَّمَطُ الأَوَّلُ: الخبرُ شبهُ جُملَةٍ والمبتدَأُ مَعْرَفَةٌ:

قوله تعالى:﴿ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا﴾ [3]،فالشَّاهدُ في قوله تعالى:(من ورائهم جهنم) فالجار والمجرور خبرٌ مُقدَّمٌ،و(جهنَّم) مبتدأٌ مُؤخَّرٌ؛ وهو معرفةٌ (علم).وقوله:﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فلفظ الجلالة (لله) جار ومجرور خبر مقدم، و(ملك السموات) مبتدأ مؤخر معرفة (مضاف ومضاف إليه). وفي قوله تعالى:﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ﴾ [4]، فلفظ الجلالة (فلله) جار ومجرور خبر مقدم، و(الحمد) مبتدأ مؤخر معرفة (معرف بأل)، ومثله قوله تعالى:﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .[5]

النَّمطُ الثَّاني: الخبرُ شِبْهُ جُملةٍ والمبتدأُ نكرةٌ:

وجاء في قوله تعالى:﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [6]، فقوله (وفي خلقكم) خبر مقدم جار ومجرور، و(آيات) المبتدأ المؤخر، وهو نكرة.وفي قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[7]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[8].

---

(1) سيبويه،"الكتاب"،١٢٨/٢.

(2) ينظر : ابن عقيل،"شرح ابن عقيل"، ١٠٧،٢٠٨/١ ، والسيوطي،"الهمع"، ٣٣١/١-٣٣٣

(3) الجاثية: ١٠.

(4) الجاثية: ٣٦.

(5) الجاثية: ٣٧.

(6) الجاثية: ٤.

(7) الجاثية: ٩.

(8) الجاثية :١٠.

النَّمَطُ الثَّالثُ: الخبرُ مُفْرَدٌ مَعرفَةٌ والمبتدأُ مَعْرِفَةٌ:

وجاء هذا النمط في قوله تعالى:﴿ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾[1] فالشاهد في قوله (مأواكم النار)، فيجوز هنا الحالتين تقديم الخبر وتأخيره.[2]

اَلْجُمِلَةُ اَلاسْمِيَّةُ اَلْمُوَسَّعَةُ:

- الحروف الناسخة الداخلة على الجملة الاسمية (إنَّ وأخواتها): وهي (إنّ) وأخواتها، وهي التي أسماها سيبويه بالحروف الخمسة المشبهة بالفعل[3]. ووافقه ابن السراج، فقال مُدلِّلًا على شبهها بالفعل:"ومِمَّا يدلُّ على (إنّ وأخواتها) مشبهة بالفعل أن المكنى معها كالمكنى مع الفعل تقول: إنَّني كما تقول: ضربني.."[4] وعلَّةُ عملها النَّصبُ والرفع في المبتدأ والخبر؛ لأنَّها أشبهتْ الأفعال في اللفظ والمعنى، في اللفظ لمجيئها على ثلاثةِ أَحْرُف أو أكثر، وفي المعنى؛ لأنَّ كُلَّ حرفٍ منها يدلُّ على معنى مُعيَّنٍ، فـ "إنَّ" تدلُّ على معنى أؤكد، و"كأنَّ" على معنى أشبه و"ليت" على معنى التمني، و"لعلَّ" على معنى التَّرجِّي.[5] وقد جاءَ بعضٌ من هذه الحروف في السورة الكريمة في الآيات التالية، كما جاء الخبر فيها بأنواعه: المفرد، والجملة – سواء فعلية أم اسمية – وشبه جملة.

- الخبرُ اَلْمُفردُ جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾[6] فـ(إنَ) حرف ناسخ مؤكد مشبه بالفعل، و(وعد الله) اسمها، و(حق) خبرها، وهو مفردٌ. وقال تعالى:﴿إِنَّ

---

(1) الجاثية: ٣٤.

(2) ينظر: إعراب القرآن وبيانه"، ٧/ ١٥٥.

(3) ينظر :سيبويه،"الكتاب"، ١٣١/١.

(4) ابن السراج ،"الأصول"، ١١٧/٢.

(5) ينظر : ابن هشام،"أوضح المسالك"، ٥٠/١.

(6) الجاثية: ٣٢.

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] فـ(إن) حرف ناسخ مشبه بالفعل يفيد التوكيد، و(في السموات) جار ومجرور خبر إن مقدم، و(آيات) اسم إنَّ مُؤخَّر. ومثلها قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [2]، ففي الآيتين السابقتين كان الخبرُ مُتقدِّمًا على الاسم.

- وجاء جملةً فعليَّةً في قوله:﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾[3] فـ(كأنْ) مُخفَّفةٌ من الثَّقيلَةِ، واسمها ضميرُ الشَّأنِ، وخبرها الجملة الفعلية (لم يسمعها).[4] وفي قوله:﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾، فـ(لعل) حرف ناسخ يفيد الترجي و(الكاف) ضمير في محل نصب اسمها، وجملة (تشكرون) خبرها. وفي قوله:﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[5] فـ(إنَّ) الحرف الناسخ المؤكد و(ربَّك) اسمها، وجملة (يقضي) خبرها جملة فعلية. وقوله: ﴿ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [6]، فالضمير (الهاء) اسمها، وجملة (لن يغنوا) خبرها.و﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.و﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[7].

---

(1) الجاثية: ٣.

(2) الجاثية: ١٣.

(3) الجاثية: ٨.

(4) ينظر : "إعراب القرآن وبيانه"، ٧/ ١٣٩.

(5) الجاثية: ١٧.

(6) الجاثية: ١٩.

(7) الجاثية: ٢٩.

- وكذا جاء جملة اسمية في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ،[1] فـ(إنَّ) الحرف الناسخ، و(الظالمين) اسمها، وجملة (بعضهم أولياء بعض) خبرها؛ وهي جملة اسمية.

(كَانَ وأخَوَاتُها) مَع اَلْجُملَةِ اَلاسْمِيَّةِ:

(كان وأخواتها) أفعالٌ تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ويُسمَّى اسمها، ورفعته تشبيهًا له بالفاعلِ، وتنصب الخبر تشبيهًا بالمفعول ويُسمَّى خبرها، وهي ناسخةٌ لحكم الخبر.[2] واختلف في فعليتها، قال ابن الأنباري:"وإنْ قال قائلٌ: أيُّ شيء كان وأخواتها من الكلم ؟ قيل: أفعالٌ، وذهب بعضُ النَّحويين إلى أنَّها حروفٌ وليست أفعالًا؛ لأنَّها لا تدلُّ على المصدرِ، ولو كانت أفعالًا لكان ينبغي أن تدلَّ على المصدر، فلمَّا لم تدلْ على المصدر دلَّ على أنَّها ليست أفعالًا، والصَّحيحُ أنَّها أفعالٌ، وهو مذهب الأكثرين، والدليل على ذلك من ثلاثة أوجه:

- الأول: تلحقها تاء الضمير وألفه وواوه؛ نحو: كنت وكانا وكانوا، كما تقول: قمتُ وقاما وقاموا وما أشبه ذلك.

- الثاني: تلحقها تاء التأنيث الساكنة؛ نحو: كانت المرأة، كما تقول: قامت المرأة. وهذه التاء تختصُّ بالأفعال.

- الثالث:تتصرَّفُ؛نحو: كان يكون، وصار يصير، وأصبح يصبح، وأمسى يُمسي، ما عدا ليس"[3].

وجاء في السورة الكريمة الفعل (كان) ماضيًا ومضارعًا، وكان خبره مفردًا وجملة على النحو الآتي:

---

(1) الجاثية: ١٩.

(2) بنظر : ابن هشام، "أوضح المسالك"، ١/ ٢٣٢ ، والسيوطي،"الهمع"، ٣٥٢/١.

(3) ابن الأنباري،"أسرار العربية"،ص١٣٠، وينظر أيضًا: ابن السراج،"الأصول"،٨٢/١.

- الفعل ماض والخبر مفرد:ورد في قوله تعالى:﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [1]، فوردت (كان) في هذه الآية مرتين.فـ(كان) الأولى في قوله:﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا ﴾[2]، فـ(كان) فعل ماض ناسخ، واسمها المصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه، وخبرها وتقدَّم على الاسم (حجتهم) لأجل الحصر.[3] والثانية في قوله:﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[4]، فـ(كنتم) كان واسمها (الضمير)، الخبر (صادقين). وورد أيضًا في قوله تعالى:﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [5]، فـ(كنتم) كان واسمها (الضمير)، والخبرُ (قومًا) مفردٌ.

- الفعل ماض والخبر جملة فعلية: قال تعالى:﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [6] فـ(كانوا) هي واسمها، والخبر جملة (يكسبون). ومثلها قوله تعالى:﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[7]، وقوله تعالى:﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[8]. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[9]...فورد الخبرُ جملةً فعليَّةً في الآياتِ السَّابقَةِ.

---

(1) الجاثية: ٢٥.

(2) الجاثية: ٢٥.

(3) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ١٤٩/٧.

(4) الجاثية: ٢٥.

(5) الجاثية: ٣١.

(6) الجاثية: ١٤.

(7) الجاثية: ١٧.

(8) الجاثية: ٢٨.

(9) الجاثية: ٢٩.

وأمَّا مجيئه فعلًا مُضارعًا فلم يرد إلا في آيةٍ واحدةٍ؛ قوله تعالى:﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾[1]، فـ(تكن) فعل ناسخ مضارع مجزوم بـ(لم)، و(آياتي) اسمها، والجملة الفعلية (تتلى عليكم) خبرها.

(ظَنَّ وأخواتُها) مع اَلْجُمْلَةِ اَلاسْمِيَّةِ:

من الأفعال النسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر (ظن وأخواتها) تدخل عليهما بعد استيفاء فاعلها فتنصبهما على أنَّهما مفعولان لها، وهي: ظننتُ، حَسِبْتُ، وخِلْتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ[2]. وجاءت من هذه الأفعال في السورة المباركة في قوله:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [3]، فـ(جعلناك) الفعل والفاعل والمفعول الأول (الكاف) و(على شريعة) في محل نصب المفعول به الثاني. وقوله ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[4]، فـ(نجعلهم) فعل وفاعل ومفعول به أول (الهاء)، (وكالذين) في موضع نصب المفعول الثاني. وفي قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ.﴾ [5] فـ(حسب) الفعل، (الذين) فاعله، وأنَّ وما في حيزها في تأويل مصدر سدَّت مسد مفعولي حسب.

ثانيًا: اَلجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ اَلْمُثْبَتَةُ:

(1) الجاثية: ٣١.

(2) ينظر : ابن هشام، "أوضح المسالك "، ٢/ ٣٠ ، وعبد الحميد، محمد محيي الدين، "التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية"،وزارة الأوقاف، قطر، ص٨١ ، والأزهري،خالد،"شرح التصريح على التوضيح"، ١/ ٢٤٦-٢٤٧.

(3) الجاثية: ١٨.

(4) الجاثية: ٢١.

(5) الجاثية: ٢١.

الجملةُ الفعليَّةُ: هي ما كان الجزء الأول فعل[1]، وهي مكونةٌ من عنصرين: الأول فعل، والثاني فاعل، أي: مسندٌ ومُسندٌ إليه، وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي، والأخرى ذات ترتيب مختلف – المقصود بها الرتبة بالتقديم والتأخير في الفاعل والمفعول به - .[2] فالجملة المثبتة الفعلية كما قال تمام حسان:هي التي " تحتفظُ لصيغتي فَعَلَ ويفعل بزمنهما الذي أعطاه إيَّاهما النِّظامُ الصَّرفي، فيظل "فَعَلَ" ماضيًا، ويظل "يفعل" حالًا أو استقبالًا بحسب ما يضامه من الأدواتِ؛ كالسِّين وسوف، ثُمَّ بحسب ما يعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة، أي: الخلو من معنى الجهة، أو بعبارة أخرى: عدم الجهة، فيكون معنى الجهة هنا معنى عدميًّا ".[3]

- الجملة الفعلية البسيطة: وتتكون من القسمين الآتيين:
- الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:

الفعل اللازم: هو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلَهُ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به، بل يبقى في فاعله نفسه، مثل "ذهب سعيدٌ"، وسافر خالدٌ". وهو يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحتاجُ إلى المفعول به، لأنَّهُ لا يخرج من نفس فاعلِه فيحتاجُ إلى مفعول به يَقعُ عليه.ويُسمى أيضاً. (الفعلَ القاصرَ) - لقُصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل - و(الفعلَ غيرَ

(1) الراجحي، عبده ، "التطبيق النحوي"، ص١٧٣، زاد (غير ناقص).

(2) ينظر : ابن الأنباري،"أسرار العربية"،ص٨٣ ، وابن هشام،"مغني اللبيب"،ص٤٩٢ .

(3) حسان، تمام،"اللغة العربية معناها ومبناها"،ص٢٤٥.

الواقع) - لأنَّهُ لا يقعُ على المفعول به - و(الفعل غيرَ المُجاوِزِ)؛ لأنَّهُ لا يجَاوِزُ فاعلهُ.[1] قال سيبويه:" فأمَّا الفاعل الذي لا يَتعدّاه فعله فقولُكَ: ذَهَبَ زيدٌ وجَلَسَ عمروٌ".[2]وقد وردت في الآيات الكريمات على النحو الآتي:

- الفعل لازم والفاعل اسم ظاهر:

- وورد في قوله تعالى:﴿ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾[3]، فـ(الفلك) فاعل للفعل (تجري).وفي قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [4] فـ(الساعة) فاعل للفعل (يقوم).

- الفعل لازم والفاعل ضمير ظاهر:

وورد في قوله تعالى:﴿ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [5]،و﴿.. فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[6]، و﴿..بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ،[7] و﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [8]،

﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ،[9] وقوله: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا..﴾ [10].

---

(1) ينظر: ابن عصفور، "شرح جمل الزجاجي"،٢٧٣/١، والغلاييني،"جامع الدروس "،ص ٩، وابن عقيل،"شرح ألفية ابن مالك"، ص٨٠ ، والسيد، صبري إبراهيم (١٩٩٤م)، "لغة القرآن في سورة النور"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص٧٠ .

(2) سيبويه، "الكتاب"، ٣٣/١.

(3) الجاثية:١٢.

(4) الجاثية: ٢٧.

(5) الجاثية: ٥.

(6) الجاثية:٦.

(7) الجاثية:١٤.

(8) الجاثية: ١٥.

(9) الجاثية:١٧.

(10) الجاثية:٣٥.

- وورد أيضًا في قوله تعالى:﴿.. وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[1]،فـ(الواو) في (كفروا) في محل رفع فاعل. وقوله تعالى ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ﴾[2]، و﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[3]،و﴿..كَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾[4].

- وقد جاء الفعل لازمًا والفاعل ضميرًا مُستترًا في قوله ﴿ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ ﴾[5]، فـ(يبث) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على الله تعالى. وفي قوله:﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[6].وفي﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾،[7]:﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾، [8]، و:﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ﴾[9].

القِسْمُ الثَّاني: الجملَةُ الفِعليَّةُ ذَات الفعلِ اَلْمُتعدِّي

الفعل المتعدِّي: هو: الذي يصل إلى المفعول به بغير حرف جر، نحو: ضربتُ زيداً ؛ولوصوله إلى المفعول به بنفسه سُمِّيَ فعلاً متعدِّياً،ويُسَمَّى (وَاقِعاً) لوقوعه على المفعول به، ويُسَمَّى (مُجَاوِزاً) لأنه يجاوز الفاعل إلى المفعول به[10]. قال سيبويه:"(هذا باب الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول)، وذلك قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً، فعبدُ الله

(1) الجاثية:١١.
(2) الجاثية: ١٢.
(3) الجاثية: ١٤.
(4) الجاثية: ٢١.
(5) الجاثية: ٤.
(6) الجاثية: ١٧.
(7) الجاثية:٢٣.
(8) الجاثية: ٢٤.
(9) الجاثية: ٢٩.
(10) ينظر : "شرح ألفية ابن مالك"، ١/ ٧٩ ، والغلاييني،"جامع الدروس العربية:، ١/٨.

ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ وشغَلْت ضربَ به كما شغلتَ به ذهَب، وانتصب زيدٌ؛ لأنَّهُ مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل، فإن قدَّمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل"[1]. ويتعدّى الفعلُ إلى مفعول واحد وإلى مفعولين، وإلى ثلاثة مفاعيل، وتعود أسباب تعدية الفعل بعد لزومه إلى هذه المفاعيل إلى سبعة أشياء هي: الأول: همزة النقل. الثاني:التضعيف؛ نحو: فَرِحَ زيدٌ وفرَّحْتُ زيدًا. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[2]، الثالث: اَلْمُفاعَلَةُ ؛ تقول في جلس زيدٌ ومشى وصار جالست زيدًا وماشيته وسايرته. الرابع: استفعل للطلب كاستخرجت المال، واستحسنت زيدًا، واستقبحت الظلم، وقد ينقل ذا المفعول الواحد إلى اثنين نحو استكتبته، واستغفرت الله الذنب. ومنه قوله:استغفر الله ذنبًا لست أحصيه، وإنما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت؛ أي: طلبت التوبة. الخامس: صوغ الفعل على فعلت بالفتح أفعل بالضم لإفادة الغلبة تقول: كرمت زيدًا أكرمه؛ أي: غلبته في الكرم. السادس: التضمين نحو: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[3]؛ أي: لا تنووا؛ لأنَّ عزم لا يتعد إلا بعلى، تقول: عزمت على كذا لا عزمت كذا. ومنه رحبتكم الطاعة، وطلع بشر اليمن[4]؛ أي: وسعتكم وبلغ اليمن. السابع إسقاط الجار توسعًا نحو: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[5]؛أي: عن أمره ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[1]؛ أي: عليه. وقوله:كما عسل الطريقَ الثَّعلبُ[2]، أي: من الطريق [3].

---

(1) سيبويه، "الكتاب"، ١/ ٣٤.

(2) آل عمران: ٣.

(3) البقرة: ٢٣٥.

(4) قال ابن هشام في المغني (ص٦٧٤):"وسمع رحبتكم الطاعة، وإن بشرًا طلع اليمن، ولا ثالث لهما، ووجههما أنَّـــهما ضُمِّنَا معنى وسع وبلغ".

(5) الأعراف: ١٥٠.

الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد:

- ورد الفعل متعديًا إلى مفعولٍ به واحدٍ في هذه السورة الكريمة في آيات متعددة - قوله تعالى: ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[٤] فالفعل (أحيا) نصب المفعول به (الأرض).

- وقوله تعالى:﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ [٥].

- وقوله تعالى:﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٦]، فحوت هذه الآية أربعة أفعال متعدية إلى مفعول واحد وهي:(يسمع، يصر، يسمعها، فبشره)، ف(يسمع) مفعوله (آيات)،ويصر مفعوله (مستكبرًا)،و(يسمعها وبشره) مفعولهما الضمير (الهاء). وقوله:﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا ﴾[٧].وقوله تعالى:﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا ﴾[٨]. وقوله تعالى:﴿ سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ ﴾[٩].وقوله تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٠].وقوله تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴾[١١]

---

(1) التوبة: ٥.

(2) وليس انتصابهما على الظرفية، خلافًا للفارسي في الأول، وابن الطراوة في الثاني لعدم الإبهام.انظر : حاشية الصبان :١/١٣٩، وحاشيته على شرح الأشموني : ١/٧٦٣.

(3) ينظر : حاشية الصبان : ١/ ١٣٧-١٣٩.

(4) الجاثية:٥.

(5) الجاثية:٧.

(6) الجاثية: ٨.

(7) الجاثية:٩.

(8) الجاثية: ١١.

(9) الجاثية: ١٢.

(10) الجاثية:١٣.

(11) الجاثية:١٥.

وقوله تعالى:﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [1]وقوله:﴿ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ [2].وقوله تعالى:﴿ .. الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾[3].

الأفعال المتعدية إلى مفعولين[4]:

ورد من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر في هذه السورة

- وأميل إلى قول الرضي - في قوله تعالى: ﴿وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾[5]، فـ(تخذوا) نصبت مفعولين الأول محذوف، والتقدير (اتخذوه)، والثاني مذكور (أولياء). وفي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾[6]، فالمفعول الأول لـ(آتينا) (بني إسرائيل) والمفعول الثاني (الكتاب)، وكذلك في قوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ﴾[7].

- وقوله تعالى:﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾[8]، ففي الآية فعلين متعديين إلى مفعولين، الأول (رأيت)[1] ومفعوله الأول (من)، والثاني محذوف تقديره (مهتديًا)، والثاني (اتخذ) ومفعوله الأول (إلهه) والثاني (هواه).

---

(1) الجاثية:١٤.

(2) الجاثية: ١٦.

(3) الجاثية: ٢١.

(4) ينظر : الكتاب :١/٣٧-٣٨ ، والمفصل : ١/٣٤١ ،وجامع الدروس العربية : ١/٨، وشرح الكافية ، ٤/١٧٣.

(5) الجاثية: ١٠.

(6) الجاثية:١٦.

(7) الجاثية: ١٧.

(8) الجاثية: ٢٣.

- وفي قوله تعالى:﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً.﴾ ،[٢] فـ(كل أمة) مفعول به أول لترى، والمفعول به الثاني (جاثية) هذا إذا كانت الروية علمية، أمَّا إذا كانت بصرية فتعرب حالًا. وهذا ما رجَّحه اَلْمُعربون.[٣]

الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول:

قال الرضي:"قال ابن الحاجب: فعل ما لم يسم فاعله: هو ما حذف فاعله، فإن كان ماضيًا ضُمَّ أولُه وكُسِرَ ما قبل آخره، ويُضمُّ الثَّالثُ مع همزة الوصل، والثاني مع التاء خوف اللبس، ومعتل العين، الأفصح: قيل وبيع، دون استخير وأقيم. وإن كان مُضارعًا ضُمَّ أولُهُ، وفُتِحَ ما قبل آخره، ومعتل العين ينقلب فيه ألفًا، قال الرضي: قولهم: فعل ما لم يسم فاعله، أي فعل المفعول الذي لم يسم فاعله، وإنما أضيف إلى المفعول، لأنَّهُ بُنِيَ له، ويجوز أن يريد بما لفظ ذلك الفعل، فتكون إضافة الفعل إليه من إضافة العام إلى الخاص، كقولهم: فعل الماضي وفعل المضارع وفعل الأمر، قوله: (هو ما حذف فاعله)، هذا حدٌّ مُطَّردٌ عند سيبويه، وأمَّا على مذهب الكسائي في نحو: ضربني وضربتُ زيدًا، وهو أنَّ الفاعل يُحذفُ في الأول، على ما مر في باب

---

(1) الفعل (رأى) إذا كانت الرؤيا بصرية فينصب مفعولًا به واحدًا، وإذا كانت الرؤيا علمية فينصب مفعولين، وجاءت هنا علمية فنصب المفعولين . ينظر : الدر المصون ،٤٨٦/٨ ، وإعراب القرآن وبيانه :٧/ ١٤٨.

(2) الجاثية: ٢٨.

(3) قال السمين الحلبي :"الظاهر أن الرؤية بصرية فيكون " جاثية "حال ". ينظر : الدر المصون : ٩/ ٦٥٤، وبه قال صاحب تفسير اللباب في علوم الكتاب، ينظر : ٣٦٩/١٧، ورجَّحه أ. محيي الدين درويش في إعرابه ،قائلاً:"..ولكن سياق الكلام يرجح كونها بصرية ، وجاثية مفعول به ثان على الأول وحال على الثاني". ١٥٢/٧.

التنازع"[1]. ويُتركُ ذكر الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به أو الجهل به أو للتعظيم أو التحقير، وغيرها.[2]

وذكر الفعل المبني للمجهول في هذه السورة مرتين في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ.. ﴾ [3]، فالفعل (تتلى) فعل مبني للمجهول، و(آياتنا) نائب الفاعل. وفي قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾،[4] فـ(قيل) الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره:هو.

تقديْمُ اَلْمَفعولِ به عَلَى اَلفَاعِلِ (الرُّتبَةُ):

الأصلُ أن يتقدَّم الفاعلُ على اَلْمفعولِ؛ لأنَّه جزءٌ من لازم في الجملة جزء من الفعل، ولكنه قد يتقدم المفعول على الفاعل جوازاً، وفي مواضع أخرى وجوبًا.[5] قال سيبويه:"فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ اللّه؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرًا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه، وإنْ كان مؤخَّرًا في اللّفظ فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيّد كثير؛ كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهُمْ ببيانه أَعْنَى وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم "[6].

(1) شرح الكافية : ١٢٨/٤، وانظر : الكتاب :١٤/١ ، والأصول :٢٩٩/٢.

(2) ينظر : الهمع : ١/ ٥٨٣ ، و"لغة القرآن الكريم في سورة النور"،ص ١٠٤.

(3) الجاثية: ٢٥.

(4) الجاثية:٣٢.

(5) ينظر : الخصائص :٢٩٧/١، واللباب:١٥٣/١، وتوضيح المقاصد :٢/ ٥٩٥-٥٩٦، وجامع الدروس ٦٢/١،وتعجيل الندى :١٤٩.

(6) الكتاب :٣٤/١ .

ووردت هذه الصورة في الآيتين الكريمتين الآتيتين: الأولى: في قوله تعالى:﴿ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾[1]، فالفعل (جاء)، والهاء المفعول به مقدمٌ، و(العلم) الفاعل المؤخر.والثانية: في قوله تعالى:﴿.. وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾، فالمفعول للفعل (يهلك) الضمير المتصل (نا) مقدم، والفاعل مؤخر (الدهر) حصر بإلا.

- جاء الفعل لازماً والفاعل ضميرًا، وورد في قوله تعالى ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [2]، فالفاعل (الواو) في قوله (يوقنون)، وهو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

اَلْمَطْلَبُ الثَّانِي: الجُمْلَةُ الخبَرِيَّةُ اَلْمَنْفِيَّةُ.

أولاً: الجملَةُ الاسميَّةُ اَلْمَنْفِيَّةُ:

وهي التي تُسبقُ بأداةٍ من أدواتِ النَّفي؛ لنفي علاقةِ الإسنادِ بين المبتدأ والخبر.[3] وسأتحدث هنا عن الآياتِ الكريمة التي وردت في السورة منفيَّةً؛ سواءً في الجملة الاسمية البسيطة أم الموسعة، على النحو الآتي:

الجملةُ الاسميَّةُ البَسيطةُ اَلْمنفيَّةُ:

في قوله تعالى:﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ﴾ [4]،لكن هذه الآية اشتملتْ على عِدَّةِ جُمَلٍ اسميَّةٍ بسيطةٍ مَنفيَّةٍ؛ على الترتيب الآتي: فـ(ما) و(هي) المبتدأ، وجملة (حياتُنا الدُّنيا) الخبرُ في قوله:(ما هي إلا حياتنا الدنيا). و(ما)نافية، والخبرُ اَلْمُقدَّمُ (لهم)،و(علم) مبتدأٌ مُؤخَّرٌ؛ مجرورٌ لفظًا، مرفوعٌ مَحلًّا في قوله:(وما لهم بذلك من علمٍ).

(1) الجاثية: ١٧.

(2) الجاثية:٤.

(3) ينظر : السيد، صبري إبراهيم،"لغة القرآن في سورة النور"،ص١٢٥.

(4) الجاثية:٢٤.

- وفي قوله:﴿ إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ﴾ ، فـ (إن) نافية،(هم) المبتدأ، والجملة الفعلية الخبر.وفي قوله تعالى:﴿.. وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [1]، فـ(ما) نافية،(لكم) خبر مقدم، و(ناصرين) مبتدأ مؤخر، مجرور لفظًا مرفوع مَحلًّا.وفي قوله تعالى:﴿..وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [2] فـ(لا) نافية، (هم) مبتدأ ،(يستعتبون) الجملة الفعلية خبر المبتدأ.

اَلْجُمْلَةُ اَلاسْمِيَّةُ اَلْمُوَسَّعَةُ اَلْمَنْفِيَّةُ:

- في قوله تعالى:﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا﴾ [3][4]، فـ(ما) نافية، و(كان) فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، و(حجتهم) خبرُ (كان) مُقدَّمٌ[5]، وجملة (أنْ قالوا) أنْ وما دخلت عليه في محلِّ رفعٍ اسمُ (كان).

- وفي قوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[6]، فـ(لا ريب فيه) جملة اسمية منفية، (لا) نافية للجنس، (ريب) اسمها، (فيه) خبرها.وفي قوله:﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾[7]، فـ(لم) نافية جازمة،(تكن) فعلٌ مُضارعٌ ناقصٌ مجزومٌ، و(آياتي) اسمها، وجملة (تتلى) خبرها. وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا

---

(1) الجاثية:٣٤.

(2) الجاثية: ٣٥.

(3) قال أبو حيان : (والمراد نفي أن يكون لهم حجة البتة). "البحر "، ٤٩/٨.

(4) الجاثية:٢٥.

(5) قرأ الجمهور (حجتهم) بالنصب، وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وعبيد بن عمير والحسن بالرفع ، ورجح الشيخ البنا قراءة الجمهور. ينظر: أبو حيان،"البحر المحيط"، ٨/ ٤٩، والسمين،"الدر المصون"، ٦٥٣/٩، ابن الجزري، محمد ،"النشر في القراءات"،تحقيق: محمد على الضباع، ٣٧٢/٢، والبناء، أحمد (١٩٨٧م)، "إتحاف فضلاء البشر"،تحقيق: شعبان إسماعيل، عالم الكتب – الكليات الأزهرية، القاهرة، ٤٦٧/٢.

(6) الجاثية: ٢٦.

(7) الجاثية:٣١.

نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[1]، فـ(ما) نافية، ما الحجازية عاملة عمل ليس، و(نحن) اسمها، و(بِمُستيقنين) خبرها، والباءُ زائدةٌ.

ثانيًا: الجملةُ الفِعليَّةُ المَنفيَّةُ:

- الجملة الفعلية المنفية: هي المَسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين.[2]

والأدواتُ الخاصَّةُ بنفي الجملة الفعلية هي: لا، ولم، ولما، ولن،وما وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع غالبًا.[3] قال سيبويه:"إذا قال: فعل، فإنَّ نفيه: لم يفعل، وإذا قال: قد فعل، فإنَّ نفيه: لَمَّا يفعل، وإذا قال: لقد فعل، فإنَّ نفيه: ما فعل؛ لأنَّهُ كأنَّهُ قال: واللّه لقد فعل، فقال: واللّه ما فعل، وإذا قال: هو يفعل؛ أي: هو في حالِ فعلٍ، فإنَّ نفيه: ما يفعلُ، وإذا قال: هو يفعلُ؛ ولم يكن الفعل واقعاً، فنفيُهُ: لا يفعلُ، وإذا قال: ليفعلنَّ، فنفيُهُ: لا يفعلُ؛ كأنَّهُ قال: واللّه ليفعلنَّ، فقلتُ: واللّه لا يفعل، وإذا قال: سوف يفعلُ، فإنَّ نفيه: لن يفعلَ ".[4] وقد وردتْ هذه الصُّوَرُ في الآياتِ الكريمةِ في هذه السُّورَةِ على النحو الآتي:

- قال تعالى:﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [5] فـ(لم) أداة نفي[1] وجزم وقلب، و(يسمعها) فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره:هو، والهاء: مفعول به.

---

(1) الجاثية: ٣٢.

(2) ينظر: السيد، صبري إبراهيم،"لغة القرآن الكريم في سورة النور"، ص١٣٣.

(3) ينظر: الحمزاوي، علاء إسماعيل،"الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه"،ص٣٩، وحسان، تمام،"اللغة معناها ومبناها"،ص ٣٧٨ ،(لا وما) تدخلان على الاسمية في مواضعهما المبسوطة في كتب النحو ، وكذا تدخلان على الفعل الماضي

(4) سيبويه،"الكتاب "،١١٧/٣.

(5) الجاثية:٨.

- وفي قوله تعالى:﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾(٢)فـ(لا) في الموضعين نافية، وهي الدَّاخلةُ على الفعل، فهي لنفي الفعل في اَلْمُستقبلِ، وتدخل على الأسماء وعلى الأفعال كونها غير عاملة، وإذا دخلت على الأفعال فالغالب أن يكون الفعل مُضارعًا.(٣) فدخلت على الفعلين (يغني) و(اتَّخذوا) لكن الفعل (اتَّخذوا) ماض.

- وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾(٤).وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾(٥)، فـ(ما) نافية، وهي لنفي الفعل في الحال والاستقبال جميعًا(٦).ودخلت هنا على الفعل الماضي (اختلفوا).

- وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ (٧)، فـ(لن) حرف نفي ونصب ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيًا مؤبَّدًا خلافًا

---

(1) وقد وضحه سيبويه في نصِّه السابق ، وينظر أيضًا : الاستراباذي، رضي الدين،"شرح الكافية "، ٤/ ٨١ .

(2) الجاثية:١٠.

(3) ينظر: نص سيبويه السابق ،والهروي،"الأزهية"، ص١٥٠ ، والمرادي، "الجنى الداني"، ص٢٩٦.

(4) الجاثية:١٤.

(5) الجاثية:١٧.

(6) ينظر: الهروي،"الأزهية"،ص١٥٠ ، وفيه ذكر أقسام (ما)، ص٧٥-٩٩.

(7) الجاثية:١٩.

للزَّمخشري.[1] ودخل على الفعل (يغنوا).وفي قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [2]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾[3]؛ فدخلت (ما) على (يهلكنا).

وفي قوله تعالى:﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [4].وفي قوله تعالى:﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [5].

اَلْمَطْلَبُ اَلثَّالِثُ: اَلْجُمْلَةُ اَلْمُؤَكَّدَةُ:

وتنقسم إلى قسمين: الأول: الجملة الاسمية المؤكدة. والثاني: الجملة الفعلية المؤكدة.

أَوَّلًا: اَلْجُمْلَةُ اَلاسْمِيَّةُ اَلْمُؤَكَّدَةُ:

وهي التي دخلتْ عليها أداةٌ من أدواتِ التَّوكيدِ؛ لِتؤكِّدَ علاقةَ الإسنادِ بين المبتدأ واَلْخَبَرِ، وتُؤكِّدَ الجملة الاسمية بـ(إنّ، أنّ، اللام، القصر، الضمير).

تَوكيدُ اَلْجُمْلَةِ اَلاسْمِيَّةِ بـ(إنّ، أنّ):

قال سيبويه:"معنى إنَّ زيدًا منطلقٌ زيدٌ مُنطلقٌ؛ وإنَّ دخلتْ توكيدًا"[6]، فهما – إنّ وأنّ – يدلَّان على التَّوكيدِ، ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو "إنَّ أباك حاضرٌ".[7] وقد تقدَّم ذكرُ الآياتِ الدَّالَّةِ على هذا عند الحديث عن دخول (إنّ) وآخواتها على الجملة الاسمية، لكن في السورة الكريمة وردت (إنّ) بالكسر، ولم ترد (أنّ) بالفتح.

توكيدُ اَلْجُمْلَةِ اَلاسْمِيَّةِ بـ(إنّ واللام):

---

(1) ينظر : المرادي،"الجنى الداني"،ص٢٧٠.

(2) الجاثية:٢٢.

(3) الجاثية:٢٤.

(4) الجاثية:٢٦.

(5) الجاثية:٣٥.

(6) سيبويه،"الكتاب"، ١٤٤/٢.

(7) ينظر: عبد الحميد،"التحفة السنية"،ص٨١، وابن الأنباري،"الإنصاف"،١٧٦/١، و"الجنى الداني"، ص٣٩٣،و"أوضح المسالك"،٥٠/١.

قال النَّحَّاسُ عن هذه اللام:"وهذه لام التوكيد، وسبيلُها أن تكون في أول الكلام؛ لأنَّها تُؤكِّدُ الجملة إلا أنَّها تُزحلقُ عن موضعها. كذا قال سيبويه: تقول: إنَّ عمرًا لخارجٌ، وإنَّما أُخرِّت عن موضعها لئلا يجمع بينها وبين إنَّ؛ لأنَّهُما يُؤدِّيان عن معنى واحدٍ، كذلك لا يُجمع بين إنَّ وأنَّ عند البصريين"(1). ووردتْ هذه الصُّورةُ في الآيتين الآتيتين:

- في قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (2)، فجاءت اللام في المبتدأ المؤخر (آيات).

- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (3).

تَوكيدُ اَلْجُمْلَةِ اَلاسْمِيَّةِ بِالْقَصْرِ:

قال ابن عطية:""إنَّما" لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح مع ذلك للحصر فإذا دخل فيقصره، وساعد معناها على الانحصار صحَّ ذلك وترتب؛ كقوله ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ ﴾ الكهف: ١١٠ ، وغير ذلك من الأمثلة. وإذا كانت القصة لا تتأتى للانحصار بقيت إنَّما للمبالغة والتأكيد فقط؛ كقوله صلى الله عليه وسلم:(إنَّما الرِّبَا في النَّسيئَةِ)(4)".(5) فالقصرُ نوعٌ من التَّأكيدِ، ويُسميه بعضُ النُّحاةِ بالاستثناءِ اَلْمُفرغِ.(6) ويستخدم القصر بـ(إنَّما، وما +إلا).

---

(1) النحاس،"إعراب القرآن"،٣٩/٤ ، وينظر أيضًا : المرادي،"الجنى الداني"، ص١٢٨.

(2) الجاثية:٣.

(3) الجاثية:١٣.

(4) مسلم،"صحيح مسلم"، ١٢١٨/٣، رقم (١٥٩٦).

(5) ابن عطية،"المحرر الوجيز"،٥٣٧/٢.

(6) ينظر: ابن السراج،"الأصول"،٣٤٣/١، الجرجاني،"دلائل الإعجاز"،ص٢٥٤، وأبو حيان،"البحر المحيط"،٤٣/١، وابن يعيش،"شرح المفصل"،٩٣/٢، والسيوطي،"الهمع"، ٢٥٠/٣-٢٥١ ، والسيد، صبري،"لغة القرآن الكريم في سورة النور"،ص ١٥٢.

- وجاءَ القَصْرُ في هذه السُّورةِ في الآيتين الآتيتين: الأولى: في قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [1]، فاشتملت هذه الآية على موضعين شاهدين للقصر: الأول: في قوله: (ما هي إلا حياتنا الدنيا) ف(ما+إلا) أداتي الحصر، (هي) المبتدأ، (حياتنا الدنيا) الخبر.والثاني: في قوله:(إنْ هُمْ إلا يظنون)، ف(إن+إلا) للحصر، حيث قصرت الخبر على المبتدأ.والثانية: في قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا ﴾[2]، ف(ما+إلا) للحصر، وقد سبق الحديث عن هذه الآية بتوجيهاتها.

التّوكيدُ بِضَمِيرِ اَلْفَصْلِ:

ضَميرُ اَلْفَصْلِ هو: ضمير رفع يقع بين المبتدأ والخبر، وسُمِّي فصلًا ؛لأنَّه يفصل بين الخبر والصفة،و يفيد التوكيد[3]، واختلفتْ اَلْمدرستان الكوفية والبصرية في: هل يكون له موقع من الإعراب أم لا وإفادته للتوكيد ؟ ونقل ابن الأنباري هذا الخلاف قائلًا:"ذهب الكوفيون إلى أنَّ ما يُفصل به بين النعت والخبر يُسمَّى عمادًا، وله موضع من الإعراب، ...، وذهب البصريون إلى أنَّه يُسمَّى فصلًا؛ لأنَّه يفصلُ بين النعت والخبر إذا كان الخبر مُضارعًا لنعت الاسم، ليخرج من معنى النعت ؛كقولك: زيد هو العاقل، ولا موضع له من الإعراب.

أمَّا الكوفيون فاحتجُّوا بأنْ قالوا: إنَّما قلنا إنَّ حكمه حكم ما قبله؛ لأنَّهُ توكيدٌ لِمَا قبله، فتنزَّل منزلة النفس إذا كانت توكيدًا، وكما أنَّك إذا قلت: جاءني زيدٌ نفسُهُ، كان (نفسُه) تابعًا لزيدٍ في إعرابه، فكذلك العماد إذا قلت: زيد هو العاقل، يجب أن يكون تابعًا في إعرابه. وأمَا من ذهب إلى أنَّ حكمه حكم ما بعده قال: لأنَّهُ

(1) الجاثية:٢٤.

(2) الجاثية:٢٥.

(3) ينظر : الزمخشري، جار الله،"المفصل"، ص١٧٢.

مع ما بعده كالشيء الواحدِ، فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه"[1]. ويُشترطُ له شروطٌ أربعةٌ، هي:

الأول: أن يقع بين المبتدأ والخبر نحو: زيد هو القائم، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر؛ نحو:"إنَّ زيدًا لَهو القائمُ".

الثاني: أن يكون الاسمان اللَّذان يقع بينهما معرفتين نحو:"إنَّ محمداً هو المنطلق"

الثالث: أن يكون على صيغة ضمير الرفع كما في الأمثلة.

الرابع: أن يكون مُطابقًا لِمَا قبله في الغيبة، والحضور، والإفراد، أو التثنية، أو الجمع؛ نحو قوله تعالى: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [2]، وقوله: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾[3].

ومن النحويين من يقول إنه بدلٌ، ومنهم مَنْ يقول: إنه تأكيدٌ لِمَا قبله.[4] وورد ضمير الفصل في هذه السورة في آية واحدة في قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾[5].

ثانيًا: الجملةُ الفِعليَّةُ اَلْمُؤكَّدَةُ:

تؤُكَّدُ الجملة الفعلية باستخدام: لام القسم، ونون التوكيد، وقد، والحصر، والمصدر ومرادفه وما هو في موضعه والعدد[6]. وقد ورد منها في هذه السورة: قد، والحصر وجاءت في ثلاثِ آياتٍ؛ على النحو الآتي:

---

(1) ابن الأنباري،"الإنصاف"، ٧٠٦/٢.

(2) المائدة:١١٧.

(3) الصافات:١٦٦.

(4) ينظر : الأهدل، عبد الرحمن(٢٠١١م)،"المذكرات النحوية شرح الألفية"، مكة المكرمة، ص٢٩٤.

(5) الجاثية:٣٠.

(6) ينظر : السيد، صبري،"لغة القرآن الكريم في سورة النور"،ص١٥٦.

- في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ...﴾[1]، أكدت باللام وقد.

- وفي قوله تعالى:﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾[2]، فؤكدت بالحصر بـ(ما+إلا).

- وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾[3] أكدت بالحصر كالآية السابقة.

المبحث الثالث: الجملة الإنشائية.

المطلب الأول: الجملة الطلبية.

جملة الأمر. ٢- جملة التَّحضيض. ٣- جملة النِّداء. ٤- جملة الاستفهام. ٥- النَّهي. ٦- التَّرجِّي.

أولًا: جملةُ الأمْرُ:

الأمر: مطلوبٌ به حُصُول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل نحو قوله تعالى: ﴿يأيُّها النَّبيّ اتَّقِ اللّهَ﴾[4]، فلذا كان مُستقبلًا أبداً.[5] قال الشَّلوبين:"ومستقبل بالوضع، كافعل"[6]. وقد يدلُّ على الأمر بلفظ الخبر؛ نحو قوله تعالى: ﴿والوالدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾[7]؛أي: ارضعن، وقوله تعالى:﴿ وَالْمُطلَّقَاتُ يتربَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾[8]؛ أي: تربصن، كما

(1) الجاثية:١٦.

(2) الجاثية:١٧.

(3) الجاثية:٢٤.

(4) الأحزاب : ١.

(5) ينظر: السيوطي، "الهمع "، ١ /٣٠.

(6) الشلوبين،"التوطئة"،ص ١٣٦.

(7) البقرة : ٢٣٣.

(8) البقرة : ٢٢٨.

يدلُّ على الخبر بلفظ الأمر، نحو قوله تعالى:﴿ فليمدد له الرحمنُ مِدًّا﴾[1]؛ أي: فيمد[2].

قال ابن هشام:"إلا أن يراد به الخبر، نحو: ارم ولا حرج، فإنه بمعنى رميت والحالة هذه، وإلا كان أمرًا بتجديدِ الرمي وليس كذلك".[3]وقد وردتْ جُملةُ الأمر في هذه السور في قوله تعالى:﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾. وفي قوله:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ .وفي قوله:﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا ﴾.

ثانيًا: جملةُ التَّحضيضِ:

التَّحضيض: هو الطَّلبُ مع حثٍّ وإنزعاج؛ نحو:" هلا أديت واجبك فيشكرك أبوك " أو " ويشكرك أبوك "، وحروفه أربعة: ألا، وهلا، ولولا، ولوما [4].وهذه الحروف تختصُّ بالأفعال، قال سيبويه:"وأمّا ما يجوز فيه الفعلُ مُضمرًا ومُظهرًا؛ مُقدَّمًا ومُؤخَّرًا، ولا يستقيم أن يُبْتَدَأ بعده الأسماء فهَلاَّ ولوْلا ولَوْمَا وأَلاَّ، لو قلتك هَلاَّ زيداً ضربتَ، ولولا زيداً ضربتَ، وألاّ زيداً قتلتَ؛ جاز، ولو قلتَ: ألاّ زيدًا، وهلا زيدًا؛ على إضمار الفعل ولا تذكُره جاز، وإنّما جاز ذلك؛ لأنَّ فيه معنى التحضيض

---

(1) مريم : ٧٥.

(2) ينظر: السيوطي،"الهمع"،١/٣٠، والشلوبين،"التوطئة"،ص١٣٦. ولهذا مذهب الكوفيين في ذهابهم إلى أنَّ الأمر معرب مجزوم بلام الأمر، خلافًا للبصريين الذين يذهبون إلى بنائه. ينظر: "الإنصاف"،٢/٥٢٤، وابن هشام،"أوضح المسالك"،١/ ٦١ .

(3) ينظر: السيوطي،"الهمع"،١/٣٠ .

(4) ينظر: الزمخشري،"المفصل"،ص٤٣١ ،والاستراباذي،الرضي،"شرح الكافية"،٤/٤٤٣، وعبد الحميد،"التحفة السنية"،ص٦٠، والصفاقسي، برهان الدين،"التحفة الوفية بمعاني حروف العربية"، ص٢٦، والراجحي، عبده،"التطبيق النحوي"،ص٢٩٨.

والأمرِ، فجاز فيه مِمَّا يجوز في ذلك"[1]. وعند استقراء آيات السورة الكريمة لم ترد جملة التحضيض فيها.

ثالثًا: جملةُ النِّدَاءِ:

النِّدَاءُ: هو الهتاف، وأصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك، وحروفه خمسةٌ: يا وأيا وهيا وأي والألف[2]، قال عبده الراجحي:"وحروفُ النِّداءِ مُتعدِّدةٌ؛ منها ما هو للقريب، ومنها ما هو للمتوسط، ومنها ما هو للبعيد. ومقياس القُربِ والبُعدِ قد يكون مقياسًا ماديًّا في المكان والزمان، وقد يكون مقياسًا معنويًّا؛ كالابن والصديق والعدو"[3]. ولم ترد جملة النداء في هذه السورة.

رابعًا: جملةُ الاستفهام:

كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء، فيما عدا كلمتين، هما: هل والهمزة، فهما حرفان، وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب كما سبق.أمَّا أسماء الاستفهام فهي كلُّها مبنيَّةٌ أيضًا فيما عدا كلمة واحدة وهي "أي"؛ لأنَّها تُضافُ إلى مفرد، فتقول: آي رجل جاء؟[4]. وقد وردت جملة الاستفهام في هذه السورة فيما يأتي:

وفي قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ..﴾ فـ(أم) منقطعة تقدر بـ(بل) والهمز.[5]

---

(1) سيبويه،"الكتاب"،٩٨/١.

(2) ينظر : ابن السكيت،"إصلاح المنطق"،ص١٠٦ ، وابن السراج،"الأصول"،٣٢٩/١.

(3) الراجحي،"التطبيق النحوي"،ص٢٧٦.

(4) الراجحي،"التطبيق النحوي"،ص٦٤ ، وينظر أيضًا : الأنباري،"أسرار العربية"،ص٣٣٢.

(5) (أم) يجوز فيها وجهان : الأول : أن تكن متصلة فتكون للمعادلة بين شيئين ، أي : أي هذين واقع . والثاني: أن تكون منقطعة -كالتي في الآية هنا - وتقدر بـ(بل والهمزة)، وهذا هو

في قوله تعالى:﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ..﴾ ، فالهمزة للاستفهام المقصود به الأمر؛ أي: أخبرني.[1]

وفي قوله تعالى:﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ، فـ(من) اسم استفهام يفيد النفي؛ أي: لا أحد يهديه، وفي قوله (أفلا تذكرون)، الهمزة للاستفهام، والاستفهام إنكاري.[2]

وفي قوله تعالى:﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ..﴾ ، فالهمزة للاستفهام.

وفي قوله تعالى:﴿مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ﴾ فـ (ما) في قوله (ما الساعة) استفهامية.

خامسًا: جملة النَّهي:

النَّهيُ: هو طلب الكف عن عمل ما، فهو ضد الأمر[3]، ويحصل بدخول (لا) على الفعل المضارع فتجزمه، وهي لا تختص بالمخاطب فقط شأن فعل الأمر، بل تستعمل مع المضارع المسند والغائب، نحو: لا تذهبْ لا تذهبا، لا تسعَ في شر، لا

المشهور في المنقطعة. وزعم آخرون أنها عاطفة فتقدر بـــ(بل) واستدلوا بقولهم : إن لنا إبلا أم شاءً بنصب (شاء) ، وقول الشاعر :

وليت سليمي في المنام ضجيعتي هنالك أم في جنة أم جهنم.

ورد قولهم هذا . ينظر : السمين،"الدر المصون"، ١/ ٤٥٥، وابن هشام،"أوضح المسالك "، ٥١/٣.

(1) ينظر: الدرويش،"إعراب القرآن وبيانه"، ٧/ ١٤٨.

(2) ينظر: الدرويش،"إعراب القرآن وبيانه"، ٧/ ١٤٨.

(3) ينظر: ابن السراج،"الأصول"، ١٧٦/٢، وابن الأنباري،"الإنصاف"،٢/ ٥٢٨،والراجحي،"التطبيق النحوي"،ص٢٩٧.

يتخلفْ أحد منكم عن أداء الواجب.[1] ووردت جملة النهي في آية واحدة: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

سادسًا: جملة التَّرجِّي:

التَّرجِّي هو: طلب أمر محبوب، ولا يكون إلا في الممكن، ويستخدم فيه (لعلَّ وعسى).[2] ولم تستخدم في هذه السورة إلا (لعلَّ)، وورد في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

المطلب الثاني: الجملة الشرطيّة:

إنَّ النُّحاةَ مُنذُ عهد سيبويه لم يخرجوا في تقسيمهم للجملة إلى التقسيم الثنائي؛ أي: جملة اسمية وأخرى فعلية، إلى أن جاء الزمخشري، وقسَّمها إلى أربعة: اسمية وفعلية وشرطية وظرفية[3]، وجعلها ابن هشام ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية، حيث عد الجملة الشرطية ضمن الجملة الفعلية،[4] وصوَّبه بعض المحدثين[5]. وأرجعها غيرهما إلى التقسيم الثنائي، حيث نظروا للجملة الشرطية باعتبار الأداة، فإن كانت حرفًا فالجملة فعلية، وإن كانت اسمًا فالجملة اسمية كذلك بالنسبة للجملة الظرفية، إذا قُدِّرَ التركيب الظرفي بفعل (استقرَّ) فالجملة فعليَّةٌ، وإن قُدِّر

---

(1) ينظر: الراجحي،"التطبيق النحوي"،ص٢٩٧.

(2) ينظر: المبرد،"المقتضب"،٢٣١/١، والاستراباذي،الرضي،"شرح الكافية"،٣٣٢/٤، والمرادي،"الجنى الداني"،ص٩٩ ، وعبد الحميد،"التحفة السنية"،ص٨١ ، وحسن،عباس،"النحو الوافي"،٣٧٤/١.

(3) ينظر: الحمزاوي، إسماعيل،"الجملة الدنيا والجملة الموسعة"،ص٨ ، والسيد، صبري،"لغة القرآن الكريم في سورة النور"،ص٢٣٩.

(4) ينظر: ابن هشام،"مغني اللبيب"، ص٤٩٢.

(5) ينظر: عبد التواب، رمضان،"بحوث ومقالات في اللغة"، ص٢١٠.

باسم (مُستقرّ) فالجملة اسمية.[1] والشَّرطُ تعليقُ جملةٍ بجملةٍ، الأولى سببٌ، والثانية متسببٌ، قال ابن جني:"وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مسبَّباً عن الأوّل؛ نحو قوله: إن زرتني أكرمتك فالكرامة مسبَّبة عن الزيارة".[2] وأدوات الشرط تنقسم إلى أدوات شرط جازمة وغير جازمة، والجازمة تنقسم إلى أدوات وأسماء [3].

أَدَواتُ الشَّرطِ الْجَازِمَةُ: تدخلُ أدواتُ الشَّرطِ على الجملةِ الفعليَّةِ التي فعلها فعلٌ مضارعٌ، وإذا دخلت على الماضي يكون في محلِّ جزمٍ، وكذا الجوابُ، وذكرت قبل قليل أنَّ هذه الأدوات منها الاسمية،والظرفية، والحرفية.

واستخدمت من هذه الأدوات في السورة التي بين أيدينا أداة اسمية (من) في آية واحدة قوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، فـ(من) اسم الشرط، في محل رفع مبتدأ، و(عمل) فعل ماض في محلِّ جزمٍ فعل الشرط، و(فلنفسه) الفاء واقعة في جواب الشرط[4] (لنفسه) جار ومجرور في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

---

(1) ينظر: الحمزاوي، إسماعيل،"الجملة الدنيا والجملة الموسعة"، ص٨.

(2) ابن جني،"الخصائص"،١٧٥/٣، وينظر: المبرد،"المقتضب"،٧٠/١،والسيد، صبري،"لغة القرآن الكريم في سورة النور"،ص٢٣٩.

(3) ينظر : المبرد،"المقتضب"،٧٠/١ ، وابن عثيمين،"شرح الآجرومية"، ص١٢٢، والفوجوي،محمد مصطفى،(١٩٩٧م)،"شرح قواعد الإعراب لابن هشام"،دار الفكر المعاصر، ص٣٥.

(4) اقترن جواب الشرط بالفاء، لأن الجملة اسمية ، فهي تدخل على جواب الشرط إذا كان فعلاً ماضياً أو جملة اسمية ، أو جملة طلبية، أو فعلاً ماضياً مسبوق بالسين أو سوف ، أو مسبوقاً بـــ(لن) ، أو فعلًا جامدًا ، وقيل في اقترانها به :أنه يجب اقترانها به إذا لم يكن صالحاً لاستعماله

اَلْحُرُوفُ اَلْجَازِمَةُ: ورد منها حرف واحد هو (أمَّا)، بالفتح والتشديد وجاء في آيةٍ واحدةٍ، قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ، فـ(أمَّا) حرف شرط وتفصيل[1]، ففعل الشرط محذوفٌ، و(فيدخلهم..) الجوابُ.

أَدَوَاتُ اَلشَّرْطِ اَلظَّرْفِيَّةُ: ورد منها في هذه السور ظرف واحد غير جازم في آية واحدة؛ قوله تعالى:﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا..﴾ فـ(إذا) ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، و(علم..)الجملةُ في محلِّ جرٍّ بإضافةِ إذا، وجملة (اتّخذها) جوابُ الشَّرطِ لا مَحلَّ لها[2].

❖❖❖❖❖

في الشرط . ينظر : الراجحي،"التطبيق النحوي"،ص٣٢٢ ، وابن عثيمين،"شرح الآجرومية"، ص١١٦.

(1) الجمهور يقدرونه بـــ(مهما يكن من شيء) ،فهو قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء ، ولا يليها إلا اسم يعرب مبتدأ ،وقال بعضهم خبر. ينظر: المرادي،"الجنى الداني"،ص٥٢٢ ، ٥٢٥.

(2) ينظر: الدرويش،"إعراب القرآن وبيانه"،٧/ ١٣٩.

اَلْخَاتِمَةُ وَأَهَمُّ النَّتَائِجِ:

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين الذي بفضله تتمُّ الصَّالحاتُ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فإنَّني بفضلِهِ وتوفيقه - جل جلاله - وصلتُ إلى نهايةِ هذا البحثِ، وقد توصَّلتُ إلى نتائجَ كثيرةٍ؛ من أهمها:

١- أنَّ القُرآنَ الكريمَ كتابَ اللّٰه اَلْمُعجزَ هو محورُ الدِّراساتِ لكُلِّ العلوم الإسلامية العربية؛ وفي مقدمتها علوم اللغة نحوًا وصرفًا وبلاغةً ودلالةً، فمن خلال دراسة سورة الجاثية رأيت التعبير بأفضل التراكيب اللغوية والنحوية وأبلغها.

٢- أنَّ الجُملةَ الاسميَّةَ البَسيطةَ وَالْمُوسَّعةَ هي الأكثرُ ورودًا في سُورةِ اَلْجاثيةِ؛ تبعًا لِسياقِ الآياتِ لبيانِ اَلْمَعنى وتوضيحِهِ.

٣- أنَّ الجملةَ الفعليَّةَ المثبتة هي الأكثر ورودًا في السُّورةِ مُقارنةً بالجُملةِ الفعليَّةِ اَلْمنفيَّةِ.

٤- أنَّ الجُملةَ الاسْميَّةَ اَلْمُؤكَّدةَ هي الأكثرُ وُرُودًا في السُّورةِ من الجُملَةِ الفعليَّة اَلْمُؤكَّدةِ.

٥- أنَّ جُملتَي الاستفهامِ والأمرِ من الجُملِ الطَّلبيَّةِ الأكثر ورودًا في السُّورةِ مُقارنةً بِجُملِ النَّهي والتَّرجي؛ اللتين وردتا، كُلُّ واحدةٍ منهما مرَّةً واحدةً.

٦- أنَّ جملتي النِّداءِ والتَّحضيضِ من الجُمَلِ الطَّلبيَّةِ التي لَمْ تردْ في السُّورةِ.

٧- أنَّ الجُملةَ الشَّرطيَّةَ وردتْ في السُّورةِ بالأدواتِ الاسْميَّةِ والحرفيَّةِ والظَّرفيَّةِ الجازمَةِ وغيرِ الجازمَةِ؛ مَرَّةً واحدةً لكُلٍّ منهم.

٨- تنوع التراكيب والجمل في سورة الجاثية أدَّى إلى بيان المعنى وإثرائه ووصوله للقارئ في أبهى صورة وأنصع بيان، فجلَّ القائل سبحانه وتعالى.

هذا، واللّٰهَ أسألُ أَنْ ينفعَ بهذا البحثِ، وأنْ يكونَ خالصًا لوجهه الكريم.

❖❖❖❖❖

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانيًا: المطبوعات:

١. ابن الجزري، محمد بن يوسف (٢٠٠٩م)،"النشر في القراءات"،تحقيق: محمد على الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. ابن السراج،أبو بكر،(٢٠١٠م)،"الأصول في النحو"،تحقيق: عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣. ابن السكيت،أبو يوسف(٢٠٠٩م)،"إصلاح المنطق"،تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون،دار المعارف، القاهرة.

٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان(١٩٨٦م)،"الخصائص"، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

٥. ابن عادل، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،"اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد،(١٩٨٤م)، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية، تونس.

٧. ابن عثيمين،محمد بن صالح (٢٠٠٥م)،"شرح الآجرومية"، دار الراشد، ط١، الرياض.

٨. ابن عثيمين،محمد بن صالح (١٤٣٤هـ)،" شرح ألفية ابن مالك"، مكتبة الرشد، الرياض.

٩. ابن عصفور،على بن مؤمن،(١٩٩٨م)،"شرح جمل الزجاجي"،تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. ابن عطية،أبو محمد،(٢٠١٠م) "المحرر الوجيز"، دار ابن حزم، القاهرة.

١١. ابن عقيل، عبد الله (١٩٨٠م)، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، تحقيق: محمد محيي الدين، دار التراث، القاهرة.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، ط١، دار صادر، بيروت.

١٣. ابن هشام، جمال الدين، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: يوسف الشيخ، ومحمد البقاعي، دار الفكر، بيروت.

١٤. ابن هشام، جمال الدين، (٢٠٠١م)، "شرح شذور الذهب "، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

١٥. ابن هشام، جمال الدين، "مغني اللبيب"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.

١٦. ابن هشام، جمال الدين، (١٩٨٥م)، "مغني اللبيب "، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق.

١٧. ابن يعيش، موفق الدين، "شرح المفصل"، الطباعة المنيرية، مصر.

١٨. أبو حيان، محمد بن يوسف (١٤٢٠هـ)، "البحر المحيط"، تحقيق: صبحي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

١٩. أبو موسى، محمد، (١٩٨٠م)، "خصائص التراكيب"، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٠. الأزهري، خالد، (٢٠٠م)، "شرح التصريح على التوضيح"، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١. الاستراباذي، رضي الدين، (١٣٩٩هـ)، "شرح الكافية"، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢. آل الشيخ، سليمان بن عبد الله، (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد"، لسليمان بن عبد الله آل الشيخ، دراسة وتحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الأولى.

٢٣. الألوسي، محمود، (١٤١٥هـ)، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤. ابن الأنباري، أبي سعيد(١٩٩٧م)، "أسرار العربية"، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥. الأنباري، أبو البركات، "الإنصاف في مسائل الخلاف"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة.

٢٦. أنيس، إبراهيم، (١٩٧٨م)، "من أسرار اللغة"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢٧. الأهدل، عبد الرحمن (٢٠١١م)، "المذكرات النحوية شرح الألفية"، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٨. بابو، غياث محمد (٢٠٠٩م)، "الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي"، دكتوراه، جامعة تشرين، سوريا.

٢٩. البناء، أحمد بن علي (١٩٨٧م)، "إتحاف فضلاء البشر"، تحقيق: شعبان محمد، عالم الكتب – الكليات الأزهرية، القاهرة،

٣٠. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر (١٩٩٥م)، "دلائل الإعجاز"، تعليق: محمد التنجي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،

٣١. الجرجاني، عبد القاهر، (١٩٩١م)، "أسرار البلاغة"، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٢. الجرجاني، الشريف علي بن محمد (١٤٠٥هـ)، "التعريفات"، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،

٣٣. حسان، تمام، (٢٠٠٦م)، "اللغة العربية معناها ومبناها"، عالم الكتب، القاهرة.

٣٤. حسن، عباس (٢٠١٠م)، "النحو الوافي"، دار المعارف، القاهرة.

٣٥. الحلبي، السمين(٢٠٠٨م)،"الدر المصون"،تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣٦. الحمزاوي، علاء إسماعيل(٢٠١١م)،"الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه"،جامعة المنيا، مصر.

٣٧. الحمزاوي، علاء إسماعيل، "موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي"، جامعة المنيا، مصر.

٣٨. الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، "تفسير الخازن"،دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٩. الخضري، محمد، "حاشية الخضري على شرح ابن عقيل"، دار الفكر، القاهرة.

٤٠. دجني، فتحي عبد الفتاح،(١٩٨٧م)،"الجملة النحوية نشأة وتطورًا وإعرابًا"، مكتبة الفلاح، الكويت.

٤١. الدرويش، محيي الدين، "إعراب القرآن الكريم وبيانه"، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

٤٢. الراجحي،عبده، (٢٠٠٠م)،"التطبيق النحوي"، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

٤٣. رمزي منير (١٩٧٩م)، "معجم المصطلحات اللغوية"، دار العلم للملاين، بيروت.

٤٤. الزجاج، أبو اسحاق(١٤٠٨هـ)،"معاني القرآن وإعرابه"،تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت.

٤٥. الزركشي،(١٩٨٥م)، "معنى لا إله إلا الله"، تحقيق: علي محي الدين علي القره داغي، دار الاعتصام، القاهرة،ط١.

٤٦. الزمخشري،أبو القاسم، (١٩٩٨م)،"الكشاف"، العبيكان، الرياض، السعودية.

٤٧. الزمخشري، أبو القاسم(١٩٩٣م)،"المفصل في صنعة الإعراب"، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت.

٤٨. السامرائي ؛ فاضل(د.ت)؛ "معاني النحو"، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة.

٤٩. السفاريني، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية"، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية، .

٥٠. سيبويه، عمرو بن عثمان،(١٩٨٨م)، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥١. السيد، صبري إبراهيم(١٩٩٤م)،"لغة القرآن في سورة النور دراسة في التركيب النحوي"، المعرفة الجامعية، الإسكندرية،مصر.

٥٢. السيوطي، جلال الدين (١٩٩٢م)، "همع الهوامع "، تحقيق: عبد العال سالم مكرم وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٣. الشافعي الصغير، شمس الدين الرملي،(١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج"، دار الفكر للطباعة،بيروت.

٥٤. الشلوبين،أبو علي،(١٩٧٣م)،"التوطئة في النحو"،تحقيق: يوسف المطوع،دار التراث العربي، القاهرة.

٥٥. الصفاقسي، برهان الدين،(١٤١٨هـ)،"التحفة الوفية بمعاني حروف العربية"،دراسة وتحقيق: صالح العائد، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية: مجلة علمية محكمة.- ع١٩ (جمادى الأولي ١٤١٨ه).

٥٦. طليمات، غازي،(٢٠٠٠م)، "في علم اللغة"، ط٢، دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق.

٥٧. عبد التواب، رمضان،(١٩٨٢ م)،"بحوث ومقالات في اللغة"،مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض الطبعة الأولى.

٥٨. عبد الحميد، محمد محيي الدين(١٤١٤هـ)، "التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية"،وزارة الأوقاف، قطر.

٥٩. عبد الحميد، محمد محيي الدين، "عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك"،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٦٠. العكبري، أبو البقاء(١٤١٧هـ)،"إعراب القراءات الشواذ"،تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت.

٦١. الغلاييني، مصطفى(٢٠٠٩م)،"جامع الدروس العربية"، ط١، دار ابن الجوزي، القاهرة.

٦٢. الفوجوي، محمد مصطفى،(١٩٩٧م)،"شرح قواعد الإعراب لابن هشام"،دار الفكر المعاصر، بيروت- دمشق.

٦٣. القزويني، جلال الدين،(١٩٩٨م)، "الإيضاح في علوم البلاغة"، دار إحياء العلوم، ط٤، بيروت.

٦٤. قطب، سيد (١٤١٢هـ)، "في ظلال القرآن"، ط١٧، دار الشروق، القاهرة، بيروت،.

٦٥. المبرد،أبو يزيد،"المقتضب"،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب، بيروت.

٦٦. المرادي،ابن القاسم،(١٩٩٢م)،"الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٧. مسلم،مسلم بن الحجاج (١٤١٢هـ)"صحيح مسلم"، تقديم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

٦٨. النحاس، أبو جعفر، (١٤٢١هـ)، "إعراب القرآن"، علق عليه: عبد المنعم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٩. الهروي، عليبن محمد، (١٩٩٣م)، "الأزهية في علم الحروف"، مجمع اللغة العربية، دمشق.

❖❖❖❖❖